كيمياءُ الحبِّ

(Chemo-Love)

الكتاب: **كيمياءُ الحبِّ** (Chemo-Love)

المؤلف: **عبدالمجيد بن محمّد المطيري**

تصنيف: **نصوص**

الناشر: **ملهمون للنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى: **فبراير** 2017

الطبعة السادسة: **أغسطس** 2017

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN: 978 - 9948 - 23 - 112 - 7

جميع حقوق الطبع و إعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة **لملهمون للنشر والتوزيع**، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من **ملهمون للنشر والتوزيع**.

@DarMolhimon @Dar_Molhimon darmolhimon darmolhimon@gmail.com

عبدالمجيد بن محمّد المطيري

كيمياءُ الحبِّ

(Chemo-Love)

مدخل

أتيت هنا لأزرع حروفا، لتصبح يوماً ما كالشجرة المثمرة،إذا لم يقتطف ثمرها فهي على الأقل تفيء بظلها.

أتمنى من الله كل التوفيق..

هنا إنسان بسيط،يعيش قصة وحكاية، هوالبطل الوحيد فيها..

#المدينة #أرجاء تعنيان لي شيئا عظيما.

عبدالمجيد محمد المطيري...

كاتب يحكي مشاعره بأحرف وكلمات تنبع من داخل القلب، لتعيش حرية المعنى وتبقى كالصورة يراها كل من يقرأ تناغم حروفي وسمو كلماتي.

قد ينسى المرء في بعض الأحيان أشياء مهمة.. فإن رأيتم فيَّ هذا فاعذروني.. فالإنسان له من النسيان نصيب.

المملكة العربية السعودية – جدة

* * *

اقــرأ سلامــي على منْ لا أُسميــه... ومن بروحـي من الأسواءِ أفديهِ
ومنْ أُعــرِضُ عنهُ حــينَ أذكُــرُهُ... فإنْ ذكرتُ ســواهُ كنتُ أعنيهِ
أشِــرْ بِذكــريَ في ضمنِ الحديث لهُ... إنَّ الإشــارةَ في معنــايَ تكفيهِ

* * *

فليت عــينَ حبيبي في البُــعادِ ترى... حالــي وما بيَ من ضُرٍ أُقاسيهِ
هــل كنتُ من قـومِ موسى في محبَّته... حتى أطــالَ عذابي منهُ بالتيهِ
أحببتُ كــلَّ سمــيٍّ في الأنــامِ لهُ... وكلَّ مـن فيهِ معنىً من معـانيهِ

* * *

يغيبُ عــني وأفكــاري تُمثّلُهُ... حتــى يخيــلَ لي أنــي أُناجيهِ
لا ضيمَ يخشــاهُ قــلبي والحبيبُ بهِ... فإنَّ ســاكنَ ذاكَ البيتِ يحميهِ
مَنْ مثــلُ قــلبي أومَن مثلُ ســاكنِهِ... اللّه يحفظُ قــلبي والذي فيهِ

* * *

يا أحسنَ النــاسِ يا من لا أبــوحُ بهِ... يا مــن تجَنَّى وما أحلى تجنِّيهِ
قد أتعسَ اللّه عيناً صــرت توحشهــا... وأسعــدَ اللــه قلباً صرْتَ تأويهِ

* * *

أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي- بهاء الدين زهير

الإهداء

الى ابنتي ويهاد

التي جعلتني أحبُّ وأعشقُ وأفكِّرُ وأبحرُ فأكتب..

التي جعلتني أعيشُ شعورَ الكتابةِ..

عندما أمسكُ القلمَ..

وإليكم..

المقدّمةُ

الحمد لله على كل أمر، والصلاة والسلام على خير الخلق، وسيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه، وبعد..

لكل منا حكاية..

أحياناً العيش بين الورق حكاية أخرى.

فالحب رسالة مقدسة،إما أن تصل لصاحبها فتحفظ، وإما أن تحرق بين أجساد أصحابها..

جميعنا يخفي بداخله كومة من المشاعر والأحاسيس..

جميعنا يحب ويعشق ويخذل ويبكي ويعود قوياً كما عود الخيزران..

رسالتي من قلب إنسان لعقل كل قارئ وقارئة..

كنت أتمنى أن أكتب :

«من قلبي لقلوبكم، ولكن لا أريد أن تتألم قلوبكم كما تألم قلبي».

فلتكن من قلبي لعقولكم النيرة..

لا أريد الإطالة..

هناك كنا نحكي حكايتنا، وهنا انتهت فصول الحكاية، ليس إلى الأبد!

بل مازال هناك قلب ينبض، فلتكن أول نبضة في سطر الحياة.

لكل منا حكاية وحكايات، وخبايا، وخيبات، تسطر معنى «الكيمياء القلبية» في كيمياء الحب.

ستجد هنا :

أدبيات وخواطر قلبية، ومنطلقات فلسفية اجتماعية، وإبحارا لا نهاية له بين محطات ومقالات، وبين أشياء أخرى..

المحتوى

كيمياء الحب .....
علمني قلبي.....
صديقي الذي يحب.....
سكرات .....
كان صديقي.. حكاية!.....
مرت من هنا ذات يوم.....
ليلة بكى فيها القمر.....
جزء من الحكاية 1 - حكاية - .....
جزء من الحكاية 2- مدينتي الفاضلة - .....
جزء من الحكاية 3 - ثورته العاطفية - .....
جزء من الحكاية 4- رسالته قبل الأخيرة - .....
نهاية الحكاية 5 - رسالته الأخيرة -.....
وإنما الأمم الأخلاق مابقيت.....
دهشة.....
الفهم والإدراك.....

مدينتك.. افعل بها ما شئت.....
قلبك هوعنوانك.....
رحلة إلى جنة الثقافة .....
شبيبة الشيب .....
للخوف حكاية .....
سخافة التهايط .....
السياسة المرضية .....
التوافق فالمثالية .....
تجارة من نوع آخر .....
طرقنا والمعاناة .....
البحث عما نفتقد .....
التفكير الإبداعي.....
احتياجات .....
سيجارة كافي .....
أحلام الفقراء .....
دكاكين الكتب .....
صناعة الفرح .....
هرمون السعادة .....
أسطورة خرافية .....
خيوط الترابط .....
احسب قيمتك .....

طبيعة البشر .....
وقف شعر رأسي .....
الفن وأهله .....
التجربة .....
26 اكتوبر .....
نفاق اجتماعي .....
مرجعية ال أنا .....
مفاهيم خاطئة لدى البعض .....
الفكر المدبر .....
ومضة عمر .....
التميز والنجاح .....
الوالد عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .....
الأرض أرضي والسماء سمائي.....
أدرك أن الحياة رسالة .....
أغلال الحماقة والجهل .....
متفلسفون بجهالة .....
بين الوهم والحقيقة.....
حقيقة العقل .....
ابتسامة تفاؤل وتجديد .....
الأفكار لها أجنحة .....
المجتمع الواعي .....

العقل بين الوعي واللاوعي.....
في التناقض والضياع .....
شخصية الإنسان وتفكيره .....
أحلام ومنامات.....
وعلى نياتكم ترزقون .....
مذاهب فكرية خارج أسراب العقلانية 1
«الفكر الماركسي».....
مذاهب فكرية خارج أسراب العقلانية 2
«فكر العلمنة والليبرالية».....
في مكان ما .....
العشق..جدة .....
ابتسامتي على الرغم من جرحي .....
قصة كفاح .....
رجل يعيش في زحل .....

كيمياءُ الحبِّ

(chemo-love)

عندما تمتزج أفكارك بمن تحب،
فتارة تفكر به، وتارة تعمل عملك اليومي المعتاد، تشعر بنوع من الحماسة والتحليق والإبداع.
لا لشيء سوى أنك تذكرت شيئًا جميلاً مع من تحب، أو أن قلبك شعر بلذة لا توصف.
هنا..
أجد إبداع العواطف في تصوير الجمال للعقل الذي جعلك ترى كيمياء الحب، وتشعر بها، وبالتالي انعكست على ما تقوم به من تطورات غير اعتيادية.
لكيمياء الحب مزيج وطعم خاص، والدليل على ما أقوله من تشبيه هو
أن لكل مركب كيميائي مجموعة من الجزئيات والعناصر، إذن أنا على يقين بأن لكيمياء الحب أيضا مجموعة من الأحاسيس والمشاعر التي تؤثر تدريجيا على عواطفنا وعملنا ومجتمعنا، وكل

ما يدور حولنا.

هل توثر كيمياء الحب علينا؟!

بالتأكيد.. كما أن للكيمياء عناصر ومركبات وعوامل للتجاذب، وعوامل أخرى للتنافر، فإن لكيمياء الحب عناصر ومركبات قد تغير من مجرى حياتك، بل ربما تغير نهجك للأبد..

عندما يكون التجاذب بين كل نواة في كل عنصر ومركب قويا تصبح كالمغناطيس في تجاذبها لبعضها، وكالفولاذ في صلابتها، حيث يصعب، بل يعجز الفصل بين عناصر التركيبة الكيميائية لكيمياء الحب.

ومن حيث الاختزال، فهناك حروف تختزل في داخلنا طاقة نشطة،

تبث لنا روحا من الحب والجمال والعذوبة النقية.

أصحاب تلك الحروف والقلوب هم من صنعوا طاقة الألفة والمحبة.

أصحاب تلك الحروف هم من يعجز القلب عن الابتعاد عنهم، بل إن القلب هو منبع الطاقة، والروح التي تصنع تلك النشوة،والطاقة التي لا يمكن وصفها بدقة..

ربما تكون طاقة بسيطة أوربما تتطور لتصبح طاقة نووية..

اختزلت في قلب مليء بعناصر من كيمياء الحب.

والعكس عند التنافر يصبح الأمر صعبًا، وتصبح الكيمياء في تلك الروح كيمياء قاتلة وسامة للبدن والروح والنفس..

لذلك أضع تشبيه كيمياء الدواء بكيمياء الحب في القلب.
فعند تحضير مركب أو محلول دوائي يحتاج الأمر لدقة، فالخطأ وارد، ولكن غير مقبول.
لذا ربما في واقعنا تختلف مع شخص، وربما تتفق مع شخص آخر، ولكن لا تضع لتلك المفاهيم والاختلافات أهمية لدرجة الاعتقاد السلبي في كل شيء.
تيقن بأن المفاهيم تختلف من شخص لآخر..
ولكن أنت من سيعيش، وأنت من يصنع تركيبة حياته، ومن يختار عناصر ومركبات كيمياء الحب لديه.
سيدي القارئ، سيدتي القارئة:
أحب كل شيء، ستجد جوانب قد غفلت عنها، انظر إلى الأشياء من عدة جوانب وأبعاد.
لكيمياء الحب نسيج خاص، أغمض عينيك، وابتسم فقط.
سأمسك بنظارتي،
وأنزعها بلطف، لأضعها على يميني.
وأكتب هنا بصمت مودع.
علمتني دراستي (بأن أهم عنصر في الحياة هو الأوكسجين، وعلمني قلبي أن أهم عنصر في حياتي هو أنتِ.)
كيميائيتي في الحياة و أوكسجيني الذي أتنفس منه الحب والسعادة والفرح،
وثورتي العاطفية عندما أحببت الكتابة.

لم أجد غيرك يستحق أن أكتب له إلا أنت، ولم أجد غيرك يحبه قلبي إلا أنت.

لم تترابط خيوط الحب إلا بك، وبكيميائيتك الجاذبة لكيميائيتي الثائرة على كل ما حولها سواك.

فأنت أجمل ما رأت عيني، وأصدق ما أحب قلبي، وأعذب ما سمعت أذني من يناديني : مجيد.

فلا تصدقي أن حروفي لغيرك، ولا قلبي لغيرك، ولا فكري يتخيل ويحلم بشيء غيرك..

أنا لم أعشق أحدا سواك، فأنت كل ما تعنيه كيمياء الحب عندي.

علَّمني قلبي

مدخل:

علم القلب يختصر بالمشاعر والأحاسيس والعواطف التي لا تعرف التزييف داخله.

لهذا لم يعلمني قلبي إلا أن أحبك،

وأن أكتب لك ما يجب أن يكتب لك ولا يكتب لسواك؛

علمني قلبي أن أجعلك تلك النواة التي تتمركز في كيميائيتي.

علمني قلبي أن أجدك عند فقدك!

علمني قلبي أن أحلم بك، كلما ازدادت نبضات شوقي إليك.

علمني قلبي أن أجعل قلمي وجوارحي تحبك.

علمني قلبي ألاّ أبحر إلا في فضائك،وألاّ أبتعد عن مدارك، وأن أصنع من اللاشيء أشياءَ كثيرة.

علمني قلبي ألاّ حياة بدونك.

علمني قلبي ألاّ أنتهج إلاّ نهج قلبك، وألاّ أسير إلا بقربك ومعك، ليكن» آخر المطاف أوله «.

علمني قلبي أنك منبع طاقتي، فكيمياء الحب في قلبي ممزوجة

بعواطف لا تعرف إلا جاذبيتك.

حكاياتي كتبت بعلم القلب، فعلمه لا يعرف إلاّ قلمي، ليكتب له، فخجلي أرهقني عند نطق اللسان.

خروج:

لكل منا خاطرة يحملها في قلبه، ربما تصادف الواقع بالخيال، ولكن كن على يقين بأن القلوب التي لا تحب لا تعيش طويلاً..

فأحب من يستحق قلبك، وتوافق ردة فعلك الحقيقية ردة فعله،عندما يحبك بصدق، هكذا علمني قلبي.

صديقي الذي يحبُّ !

مدخل: لا بأس أن نعيش الحب؛ فالحب حياة، لكن أحب من يحق لك أن تحبه ويحبك بصدق.

كثير منا يمر بأحداث ولحظات لا يعرف كيف صنعها القدر، لتمر في لحظة أشبه بومضة عين، فإذا بها تنتهي أيضًا في لحظة صعبة.
في يوم من الأيام مكثت في عملي مدة طويلة سرعان ما انتهت، وانتهى معها عملي لذلك اليوم.
عند خروجي من المستشفى ذاهبًا لسيارتي في المواقف، وجدت فتىً في مطلع العشرين من عمره، يبكي وهو في سيارته!
ليس غريبًا أن يبكي الفتى، لكن الغريب ما أتى به إلى الجهة الأخرى من المستشفى، حيث لا أحد؛
فالجميع قد أنهى عمله، وذهب، ولم يبق سوى «أبواب مغلقة وأضواء خافتة »
كنت أظن أن لديه حالة وفاة، أوما شابه ذلك!
ذهبت إليه، لأسأله :« ماذا بك يا أخي؟! لعله خير »، فلم يجب، لكن إمساكه بهاتفه بشكل لافت ونظراته إليه جعلتني أفكر أكثر

بارتباط الهاتف بتلك الدمعة!

فمن لديه حالة وفاة لا يبقى هنا داخل سيارته ممسكًا هاتفه، ونظراته تتسارق بين هذا وذاك وهذه وتلك.

ربما يكون الحب قد أتعب قلبه، هكذا أظن.

مضت ساعة دون تفكير وتحليل أكثر لهذا الموقف.. وتمر معها الأيام بسرعة، وكأن الزمن حكم علي بنسيان ما حدث ذلك اليوم بتفاصيله.

ومع معمعة الأحداث وسلسلة الصور وترابط المواقف والذكريات وقراءة الكتب والاستماع الدائم للإذاعة الصوتية، إذا بمذيع إحدى المحطات التي أستمع إليها يطرح موضوعًا يتحدث عن الحب بين الشباب والشابات، ويستمع لآراء وخبرات المستمعين المشاركين معه في الإذاعة.

وطوال ساعات البرنامج والقصص التي يرويها المستمعون وبحات الحزن التي صدتها أصواتهم، آلمني الكثير بقصصهم، وأدهشني القليل بمزاحهم، على الرغم من أنهم يرون الحب متعة وآفة!!

حينها أدركت أن القليل يغلب الكثير في بلدي!

فالحب هو شعور مركب من الإحساس والوجدان والتواصل مع الآخرين، وهو شيء طبيعي إذا وُجّه توجيهًا طبيعيًا، وانتهى نهايته الطبيعية.

أما غير ذلك فإنه قاتل الفتى، كما يقول الأصمعي: (مررتُ ذات يوم على صخرة في الحجاز، فوجدت مكتوبًا عليها بيت من الشعر،

وكان من عادة العرب أنهم يردون على الشعر بشعر آخر، وكان مكتوبًا على الصخرة:

أيا معشرَ العشّاقِ باللّهِ خبّروا
إذا حلَّ عشقٌ بالفتى كيفَ يصنعُ؟

فجاوب الأصمعي:
يداري هواهُ ثمَّ يكتمُ سرّهُ
ويخشعُ في كلِّ الأمورِ ويخضعُ

قدَّم للشاب نصيحة أن يحاول نسيان الفتاة التي أحبها.
وفي اليوم الثاني مرَّ الأصمعي، ووجد العاشق قد رد بالبيت الآتي:

وكيفَ يداري والهوى قاتلُ الفتى
وفي كلِّ يومٍ قلبُهُ يتجرَّعُ

فرد الأصمعي وقال له:
إذا لم يجدْ صبرًا لكتمانِ أمرِه
فليسَ لهُ سوى الموتِ ينفعُ

قالها الأصمعي، ولم يعلم ما هي العواقب، ومرّ في اليوم الذي بعده، فوجد شابًا ميتًا عند هذه الصخرة، وما علِم الأصمعي أن الشاب العاشق يفعلها، قتل نفسه الشاب، وقد كتب على الصخرة:

سمعْنا وأطعْنا ثمَّ متْنا فبلّغوا
سلامي إلى مَن كانَ للوصلِ يمنعُ
...
هنيئًا لأربابِ النعيمِ نعيمُهم
وللعاشقِ المسكينِ ما يتجرَّعُ.

احرصوا على من يكون رفيقكم، وصديقكم، وحبيبكم..
فكلمة (أحبك) أصبحت سلعة هذا الزمان، وقليلة الإحساس عندما نسمعها،
لم تعد تلك الكلمة التي تحمل في جوفها أثقال الحب الحقيقي..
بل جعلوها كلمة تشرب كالماء البارد في الجو الحار.
لذيذة الطعم باردة على القلب، لا تروي ولا تشفي ظمأ العاشقين !

الحب ليس كلمة تتكرر كثيرًا، بل شعور واحد، وإحساس واحد، لا يستحقه إلا شخص واحد.

مخرج:

أخبرني صديقي :أنها نظرة فابتسامة فموعد فلقاء..

فـأكملوها كما تحبون!

دمتم، ودامت قلوبكم مرهفة وجميلة، دمتم بخير.

سكرات

مازلت أحاول أن أقترب منك.
ومازالت أفكاري ومخيلتي تأخذني اليك.
ربما هو شيء يخالج قلبي وروحي وتفكير عقلي فيك.
ربما يكون ذاك «العشق».
فأين ميناؤك..
وعاصمتك..
حتى يرتحل قلبي إليك.
حاولت مراراً أن أكبت وأخفي أمور قلبي وعاطفته الشجية
ولكن سرعان ما تظهر عندما أكتب «حروف اسمك»
سكراتي لم تأتِ من فراغ..
بل أتت من جموح تفوق قدرتي على كبتها.
حاولت أن أكبتها قدر استطاعتي، ولكنها سرعان ما انفجرت تلك
العاطفة التي احتويتها بقلب صادق وحب عظيم.
فازداد السكرُ فيَّ شوقاً واشتياقاً.
تاللّه إنها خمرةً يروق القلب بها ويسكر سكرته.
كيف لا؟!

وهي تسري في العروق فتروي الجسد والعقل فتنتشي الروح بها.

هذا كله قبيل ذكر اسمك

قبل أن ينطق اللسان «حروف اسمك «... ويهاد...

فعند ذكرها يذهب العقل بي بعيدا بعيدا جدا.

تأخذني مخيلتي لصنع رحلات ومغامرات قد تكون جنونية، بل هي كذلك أو أكثر.

أذهب بك إلى

تاج محل..روما..كازابلانكا..فينيسيا..باريس..بروكسل..دنفر..

اسطنبول..طنجة..مدريد..

إلى شتى بقاع الارض تأخذني سكراتي وتخيلاتي لوطن هو أنت.

وأنت أجمل ما فيه.

ربما قد ثملت من عشقك..

ولكن لماذا لم يثقل لساني؟

لماذا انطلق عنانه؟

إنه الجنون حقاً.

وإنها لسكرة لو تعلمون عظيمة.

وإنها لوطن عجزت أن أضع لها حدودا كحدود الأرض..ونشوة أنتشي بها وأنتهي.

إنه حبك سيدتي وقاتلتي ومعذبتي و سكرتي التي لا أحب ان أفيق منها.

كان صديقي حكاية!

مدخل : كان صديقي، وكانت حبه الأبدي! «كريم العراقي»
بين سكونه الجسدي وثورته العاطفية وإبحاره الذهني..
يفتح أوراق ذكرياته..
ليبحث عمّا يفتقده! وهو على يقين بأنه يفقد قلبه الذي يحب.
ولن يجد سوى صوت الناي يعزف لحنه الخالد في عقله ووجدانه.
أحب صديقي ماضيه وأبكاه حاضره، وما زال عزف الناي يجول في أذنيه، وتلك الدمعة قد خدشت وجنتيه..
ليغلق بها كتاب الذكريات، وينام!
«كالطفل أراه وقد شاب شعره، وخطت على كفيه خريطة حزنه..
كم تمنيت أن تشرق الشمس ليرى العالم كما يريد أن يراه..
كم تمنيت أن يبتسم لي!
صديقي الوفي، صديقي الذي أحبه بروح قلبه قبل عقله..
إن أشد ما يخشاه الرجل أن تكون نهايته عابرة..».
لذا اعتاد صديقي أن لا يبوح إلا لورقه وقلمه وأشجانه وإحساسه وصديقه الذي يكتب هنا.
مخرج:

أينما نكن.. يظل في داخل كل منا حكاية..

ولحن خاص.. يحبه.. يعشقه.. يرحل به إلى عالمه البعيد.. كان صديقي!

مرت من هنا ذات يوم

مدخل:
«لا أحد يغيب هكذا لمجرد الغياب إلا إذا أحب الشروق في مكان آخر».

بعض الأنفس تحب ما ترغب فيه، وتترك وتتجاهل ما لاترغب فيه.
وكأن العين لا ترى إلا ما تريد.

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُّخطِ تُبدي المساويا

كن على يقين..كما أشرقت الشمس ذات مرة في بلاد الأماني.
سارت هذه المرة لتشرق في بلاد أخرى، لعلها بلاد الحلم.
غربت الشمس هنا، وتركت أثرها باقياً يراه كل من نظر لضوئها،ويشعر به كل من أحس بدفء شعاعها.
غربت في نظر من انطوى في دهاليزه « أن لا حياة إلا مع الشمس».
لا يا صديقي..

فالحياة لا تتوقف لأجل شيء معين،ودائرة الكون في دورانها تستمر. إذا تستمر الحياة !

انظر للغروب..

نظرة مشرقة فما هو آت جميل ورائع، ربما أظلم الكون بعد ذلك الغروب.

ولكن ألم تظهر لنا بعد الغروب لوحة جمالية..تشكلت كالفنار.

كون مظلم،قمر يضيء،ونجوم تسبح في الفضاء، تأمل جمال تلك اللوحة.

نعم غربت شمس، وأشرقت في بلاد أخرى.

وسطع القمر ليحيي بداخلنا أملاً مفعماً بالأحلام والأمنيات.

فكما غابت ستعود! لأنها « مرت من هنا ذات يوم ».

النهاية:

وتستمر الحياة.

ليلة بكى فيها القمر

رؤية:
اسأل ما بدا لك، فالجواب ما تراه، وتقرؤه، لا ما تسمعه من أفواه الشامتين.

إليك النصّ بالكامل، ولك حرية الحكم بعدئذ..

بدا لي الليل قصيرًا، وبدت لي الساعات كثوانٍ تجري مسرعة إلى الصبح الجديد، فلا ضيرَ إن تحدّثتُ قليلاً عمّا مضى.. في هذه السويعات المتبقية.
فبين انتصاف الليل، وبزوغ الفجر
كان السؤال: « صفني وأبحر بي بين مشاعرك »، أو بشكل آخر:
صفني، واكتب عن مشاعرك، هكذا سألني؟

فهل لديك مانع أن تسمع وتستمتع بحديث آخر الليل معي؟!
قد بدا لي سؤالك عن الوصف، وعن أي المشاعر قد أسكنتها فؤادي منذ زمن؟!

وها قد عاد بي الزمان لأفتح أوراقي، وأبحر في خيالاتي، وأنبش ما بداخل تلك الأوراق من بوح،

لأرسو عند شاطئ الذكرى، والمحبة والألم،

الشاطئ الذي كنت قد كتبت على رماله في يوم ما « اسمك »

تلك هي المشاعر التي لا تعرف الكذب والتمثيل؛ لأنّها تعيش إحساسها بصدق.. وبطبيعتها مشاعر حقيقية،

نراها ونقرؤها..

فعندما أشاهد القمر في تمام الخامس عشر من أي شهر، لا أشاهده لمجرد اكتماله، أو لمجرد شدّة بياضه وسطوعه..

بل أشاهده لأرى منه الأشياء الجميلة التي لا تتكرر كثيرًا مثلك!

أخجل كثيرًا من النظر إلى كل شيء أراه يشبهك!

أخجل لأنني أحب أن أكون هكذا.. أقلها أمامك..

لذا قد تتغيّر الأشياء من حولنا، ولكن أنا على يقين أنك لا تتغيّر؛ لأن بداخلك قلبًا لا يعرف الحقد والكراهية.

هذا جزء من الشيء الذي لا يذكر كثيرًا.. جزء مجزّأ ممّا بداخل الأحشاء..

هكذا أخبرتك عند انتصاف الليل، قبيل بزوغ الفجر.

صفني.. هكذا سألتني؟!

وكالقمر في تمامه أجبتك..

أمّا المشاعر فإنني أعيشها..

فدعني أبكِ قدري، وأرحل بحرماني وورقي وفكري بعيدًا.. بعيدًا

جدًّا.. جدًّا.. جدًّا.. إلى حيث لا أحد!

وكن على ثقة أن القلوب التي تحب لا تكره أبد الدهر.

وهج :

لعلي أنهي حديث المنتصف بأدب يوافق بنات أفكاري هنا، يقول الأديب عبدالغفار الأخرس :

سؤالكَ هذا الربعَ أينَ جوابُهُ --- ومن لا يعي للقولِ كيفَ خطابُهُ؟

وجدتُ لقلبي غيرَ ما تجدينَهُ --- أسىً في فؤادي قد أناخَ ركابُهُ

جزء من الحكاية 1

- حكاية -

لنا الحق في كتابة أي شيء نريده، ولنا الحق فيما يخالج أنفسنا من خواطر ومشاعر وكلمات، قد لا تقال بشكل جيد عند الكلام.. فنفضل كتابتها، وهذا جزء من حقوقنا في تجسيد المشاعر والأحاسيس الحقيقية، أو الخيالية التي صنعناها في عقولنا لنسعد قلوبنا.

من هنا ألا يحق لي أن أكتب؟!

ليكن الجواب « بلا »

إذًا هي جزء من الحكاية.

سيدتي.. لست هنا لأبرر حكاياتي معك، فقد أصبحتِ تلك السيدة التي اعتاد قلمي على صياغة دستورها في الحب، السيدة التي أغرقت قلبي بشيء أشبه ما يكون ببحر من الورود.

السيدة التي حكمت على عقلي وفكري بأن لا يفكر بأحد سواها.

أتعلمين؟

أصبحتِ أحد أهم أحلامي الرومانسية، وأهم كتاباتي القصصية والخواطر القلبية،

بل أصبحتِ قصتي وحكايتي الأبدية.

أتعلمين معنى هذا؟!

أنني مازلت أصحو عليك، وحنين الحلم يركع بين اللهفة والنهدة..

وأنك إحدى أمنياتي الجميلة.

سيدتي.. لا أعلم جيدا فصول النهايات، فلم ولن أبحث عن نهاية معك يوما.. بل لم أفكر قط أن لنا نهاية في الحب!

فأنت الحياة والنبض بالنسبة لي.

لقد اعتدت أن أجعل كل يوم من أيامي معك..

(بداية لعشق جديد وحلم يتجدد وأمنية لا تكاد تفارق ناظري.. فكلما ثملت رؤيتك عطشت لوهلة، وكأنني لم أثمل من رؤياك وحبك قط).

تَمُرُّ الليالي والشّهورُ، ولا أرى.. غَرامي لها يَزدادُ إلاّ تَمادِيا

قيس بن الملوح (مجنون ليلى)

مخرج:

الجميع سيذهب، ولا يبقى سوى حكاياتهم.

لم أنته بعد، سأكمل حكايتي، بين الحين والآخر!

جزء من الحكاية 2

-مدينتي الفاضلة -

رؤية:

كلما أيقن الإنسان بأن لا حياة إلا بالحب أصبحت حياته أجمل، فالحب أساس السعادة الحقيقية

و الاحترام والاهتمام والاشتياق والغيرة العقلانية أساس الحب الحقيقي والصحيح **كما أرى !!!**

سيروي صديقي ما تبقى من حكاياته، وأكمل بقلمي وروحي التي تجسدت فيه..

فهلا شاركتمونا « جزءا من الحكاية »؟.

سيدتي.. أقسمت ألا أكتب إلا لك..

فبين حروفي وكلماتي فضاء لا يسع إلا قلبك، ومجرة يضيع فيها كل شيء سواك.

فأنتِ الروح فيها، وأنتِ الحياة..

وأنِت تلك القوة التي جعلت كل من حولها يندثر ويضمحل، فتصبح الأشياء من حولها لا شيء، وهي كل شيء.

سيدتي.. إني على وشك الانهيار، فلا ضوء يعطي الأمان، ولا قمر يضيء ليلي إن غبتِ عني.

سيدتي.. عشقت تلك المدينة الحزينة التي علمتني «كيف أعزف الناي». فتسمعين مقطوعة قلبي.

سيدتي.. إني أراك كالزهرة البيضاء في أوج ربيعها، جميلة وعطرة، يحوفها الشوك من كل مكان..

وكالفراشة.. زينة جناحيها لتحلق بعيدًا عن مآسي «مدينتي الفاضلة.»

سيدتي.. حكايتي لم تكتب إلا لتكون بين يديك..

غدًا إذا جاءَ أعطيهِ رسائلَهُ ونطعمُ النَّارَ أحلى ما كتبْناهُ

نزار قباني

مخرج:

ما يزال صديقي ينزف الحب،وما يزال قلمي يكتب، وقلبي ينشد حكاياته إلى الأبد، فهلا شاركتمونا؟!

جزء من الحكاية 3

- ثورته العاطفية -

رؤية:

إن أقسى ما يجده المرء هو ألا يجد نفسه إلاّ بين الجمادات والأشياء الساكنة، فيحاول أن يستنطقها،

ولو يسمع حرفًا واحدًا منها.. أي صوت.. أي صوت..

حتى وإن يكن صوت الأشباح بداخلها، لا يهم ما يكون الصوت بقدر ما يهمه أن تكون هناك حياة.

وفي النهاية يجهد ويتعب ويتعلق قلبه وعقله وروحه وجروحه بشيء أقسى من الجمادات، فلا يعرف ماهو.

أخبرني صديقي، وأخبرني قلبي أنه يشعر بهذا الشعور، شعور مميت حقاً.

سأكمل الحكاية، وما تبقى من «جزء من الحكاية».

عند الشاطئ وفي ليل مضطرب لمن يتحدث ها هنا، وبين تلك الأمواج التي تتسابق لتمتد بين رمال البحر تارة وتنجزر تارة أخرى، لتعود كما لو أنها تشتاق لطبيعتها بين المد والجزر، طبيعة الحياة ومن يسكنها.

أخبرني صديقي بما احتوى قلبه، وبما أشعله من لهيب الشوق والحب والانتظار والألم.

تحدث وتحدث وتحدث، حتى أرهقه الحديث، وما عاد يعرف ماذا يقول؟!

فيكرر لي الكلام والكلمات..

وكأنه يريد أن يقول: مهما تحدثت فلن أكتفي.. فما زال قلبي يكنّ بداخله شيئا كبيرا وعظيما.

صمت صديقي قليلاً..

وبدأ يغني لي: (هي حياتي.. هي نصيبي.. هي حبيبتي وبس)!

هنا تركته ليهدأ، وتهدأ ثورته العاطفية، ليعلم أن العقل لابد أن يأخذ مجراه في تلك النفس الهزيلة الضعيفة أمام الحب.

أكاد أجزم بأن ما يشعر به صديقي أقسى من أن يكتب بين أوراق هشة، أو أن تصفها وتنصفها الكلمات..

صديقي الغالي.. القريب البعيد.. يتألم وكفى!

مخرج:

كلما أردت أن أقف لأنهي الحكاية لم أستطع، فبداخلي آمل أن يخبئ لنا القدر شيئا، يكتب له السعادة بحق.

جزء من الحكاية 4

-رسالته قبل الاخيرة -

رؤية:

يحكى أن هناك مدينة يسكنها فضاء موحش ويحييها ليل مظلم، وساكنوها ليسوا ببشر.

أجمل ما فيها (أن تحزن لتعرف أن في داخلك قلبًا ولديك مشاعر)..

وأتعس ما فيها (أن تحب بصدق..بصدق فقط لتخذل).

خيل لي أن أوقف الحكاية إلى الأبد..

فما أشاهده وأراه من مشاعر فياضة ظلمًا أن أكتبها وأن أسعى جاهدًا أن أكون منصفًا فيها ومع كل هذا

أشعر بأنني لم أصفها بدقة كاملة، فأنصفها بحق..

فبعض المشاعر لا شيء يصفها سوى الصمت، وهنا الصمت لا يدوم طويلاً..

ذهب صديقي بجروحه لبلد يحلم فيها بمن سكن فؤاده وعقله، وبمن كتبت لأجلها الكلمات الرومنسية أولها وكتبت لأجلها الآلام والجراح آخرها.

«أتمنى أن أراها في منامي، وأن تكون يقظتي بين يديها»، هكذا قال!

سيدتي.. لقد دمر إنسان.. كان فيما مضى عاشقا ولهان..

سيدتي.. ليس هناك ذنب سوى أن صديقي أحبك بصدق.. بصدق فقط..

سيدتي.. أتيت ألملم ما تبقى من رفات ذلك الهيام الذي سقط من على عباءتك، وتوسد الوحل بين قدميك..

سيدتي.. سيحكي الورق ما يريده ذلك الرجل، فلتقرئي إذن ما تبقى من كلماتي، ولتستمتعي بآلامه.

نعم أحبك ذلك الرجل، وأعطاك كل ما لديه من مشاعر، ولكن ماذا قدمت له ؟!

لا شيء سوى الجرح العميق، والوجه النحيل، وعينين تحكيان قصة لم تكتمل بعد !

مازلت أرى أن هناك بعضا من الأمل، لربما يحيي جزءا من الحكاية بعد عمر طويل.

مخرج: يقول الأديب فاروق جويدة:

يا من وهبتُكِ كلَّ شيءٍ إنني
ما زلتُ بالعهد المقدسِ مؤمنا
...

فإذا انتهت أيّامُنا فتذكري
أنّ الذي يهواكِ في الدّنيا أنا

بهذا المعنى يريد أن يخبرك ذلك الرجل عن كلمته قبل الأخيرة.

نهاية..جزء من الحكاية 5

-رسالته الاخيرة -

رؤية: عندما تحب فاعلم أنك لابد أن تشتاق، وأن تختلق الأعذار لمن تحب،
وأن تغار على مَن تحب، وأن تكابد الصعاب لأجل مَن تحب.
إذا لم تشعر بتلك فأنت لا تحب!
إليك الرسالة، ونهاية الحكاية، النهاية التي لم تنته، إلا في الورق فقط..
فلم يعد بوسعي إلاّ أن أساعد صديقي بنسيان ماضيه، وأن يبدأ بعهد جديد بعيدًا عن كل ذكرى وألم.

إليك رسالته الأخيرة:

سيدتي.. بعيدًا عن كل عذر، مازلت أخترع الأعذار لأجلك!
بعيدًا عن كل ألم، مازلت أتجرّع المر مرارًا، حتى اعتدت على مذاقه لأجلك!
بعيدًا عن كل قول سمعته، مازلت أكذّب جميعها، وأصدّق سمع قلبي وجروحه التي تحبك لأجلك!

يكذّبُ فيكَ كلّ الناسِ (قلبي).. وتسمعُ فيكَ كلّ الناس (أذني)

عبدالله الفيصل.

بعيدًا عن ألف ألف لا.. مازلتُ أنطق بنعم، وألف نعم لأجلك فقط.
هكذا القلوب إذ أحبت، تصدّق قولاً وفعلاً، وتختلق الأعذار لأجل من تحب، وتصبر على المر لأجل من تحب..
ولأجل من تحب تفعل المستحيل برضا، أو دون ذلك..
فهي تحب بكل بساطة..تحب بصدق عميق فقط "

مخرج:
إذاً ستمسي بلا ليلى حكاياتي!

حسن مرواني

«وإنَّما الأممُ الأخلاقُ مابقيَتْ»

مررت قبل أيام من مدرسة تحمل عبارة « إنما الأمم الأخلاق » ولم يبادر لذهني أن تبقى صورة تلك اللافتة في عقلي مدة طويلة، فهي في أول الأمر وآخره مجرد كتابة حملت معنى ساميا يدل على سمو الأمم.

ولكن كعادتي سارح الفكر لا أدقق بالأشياء التي اعتدت على رؤيتها بشكل دائم ومستمر، فالملل والتفكير بشيء مهم هما أكثر ما يستقطباننني.

عموما..

ليس غريبا أن نقرأ مثل تلك العبارات والأمثال والحكم على جدران المدارس، فهي أصبحت دليل كل معلم مبتدئ عند البحث عن مدرسته الجديدة في الأماكن المكتظة سكنيًا وبشريًا.

الغريب بالأمر أننا نقرأ ونعي ما نقرؤه، ولكن لمَ لا نطبق!

لا أقصد فقط تلك العبارة « إنما الأمم الأخلاق».. بل جميع الأشياء التي نقرؤها، فهي لم تكتب لمجرد الدليل بأن هذه مدرسة! بل كتبت ليعي الجميع أن العلم والمعرفة لا تأتي إلا بالخلق أولا.

فالتربية تسبق التعليم كما تعلمون..

للأسف كثير من الطلبة والمعلمين يرددون الحكم، ويضربون الأمثال الشجية والقصائد الافتخارية، ولا يعون معناها!

مهلا.. مهلا، ماهكذا تورد الإبل ياسعد !

فأي خلق عندما تجد بعض الكتابات غير اللائقة على جدران المدارس جنبًا إلى جنب أمام تلك العبارات الرنانة أو حتى الآيات الكريمة.

فأي خلق وأي تربية!!

أكاد لا أمر من أمام أي مدرسة إلا أجد عبارات استفزازية، عبارات يخجل اللسان أن ينطقها، وواجهة لا تمثل العلم والتعليم، فأي خلق هذا؟

وللملاحظة أيضا.. بعض المدارس أشبه ما تكون بالسجن أو القفص!

ماهو شعور الطالب الباحث عن العلم عندما يدخل سجنه عفوا مدرسته!

أنا على يقين من تجربة ذاتية كطالب سابقًا.

أنني كنت أشبه المدرسة بالسجن، وبعض المعلمين سجانون وبعض الطلبة «لا أود أن أقول حفاظا على بعض الأمل!».

لتكن التربية وتعليم الأخلاق وزرعها في نفوس أبنائنا وشبابنا هي الأهم.

فما فائدة العلم إن لم يكن هناك تربية وخلق قويم، يزرع للنفس والفكر أشياء يحق القول بعدها: إننا خير الأمم.

الخلق والتربية يصنعان حضارة يفتخر بها أمد الدهر.

فما العلم دون الخلق! اعمل وربي ذاتك بالخلق الحميد وتعلم من التاريخ كيف صنع الرجال أمة سميت «خير الأمم»

« دهشة »

كثيرون من يتفننون في صياغة الجمل والكلمات الرنانة

التي تأسر القلب لوهلة، وتجعل كل شيء يخفق من جديد..

القلب ينتعش!

العقل يبحر ويبهر !

الروح تنتشي!

الجسد يقوى!

جميعها تنتعش وتحيا حياة جديدة، صنعتها نشوة تلك المغريات الزائفة.

ومع أول ريح قادمة..

تقتلع تلك الشجرة التي علقت فيها آمال النجاح والحب والعشق، والحياة التي كانت للأسف كذبة.

يا بني البشر، كنا ندرس سابقاً أن « الحياة كلمة».

فأدركت منها

أن الحياة أحياناً كذبة!

لمن زرع بذرة الخداع والنفاق، فيبحث عن مكملات مايريده بالكذب والتزييف.

وأن الحياة جميلة!

عندما ترى بداية حياة إنسان تحبه تبدأ بصدق وحب حقيقي.

عندما يكون التفاؤل والرضا بما هو موجود قناعة تكون جميلة جداً.

رأيت أشياء عندما كنت في سن الثامنة عشر.

رأيت المعنى الحقيقي لـ « الحياة »

عندما ترى مستقبلك بين مفترق الطرق!

وحاضرك موقوف لأجل غير مسمى!

وماضيك مليء بالتعب المجهد، لأجل مستقبل تخافه!

حياة طالب بين انخداعه بالكلمات والألقاب والمال والرومانسية التي يحلم بها وبين واقع لا يفسر!

هناك أشياء وددنا أننا لم نعرفها.

حب المال..!

لا أحد ينكر ذلك إطلاقا.

التمثيل بالرومانسية وكأننا في فينيسيا.

والسعي وراء الألقاب.. يا بروفيسور!

عندها..

نسمع المديح الذاتي، وتنطلق الكلمات الرنانة في سمو ال «أنا».

وفي نهاية المطاف يحدث الاندهاش!

كما هو حال من يكتب الآن.

أشعر باندهاش مما كتبته!!!

ربما لأنني أشعر بتناقض الشعور، كما يشعر به الطالب الآن، لأنني كنت في يوم ما طالبا مثله!

يكتب في سجل حياته مذكرات طالب يعيش في اندهاش!

« الفهم والإدراك »

الفهم والإدراك: سلوك ذاتي مبني على التفكير والتأمل ثم الوعي،وأعطى نتيجة إيجابية.

في عالمنا نادرا من يعطي إيجابيات فعلية في سلوكه المعرفي والمعلوماتي والتطبيقات العملية والعلمية الصحيحة التي بصددها ينتج المجتمع أفرادا يجددون الفكر، مع الأخذ بالاعتبار السلوكيات التقليدية والاعتيادية التي لا غبار عليها.
وكثير ما نرى سلوكيات سلبية من أفراد ذات طابع كاريزمي، يؤثرون علينا لدرجة أننا نراها إيجابية لأنهم ببساطة أثروا على مفهوم اللاوعي في عقولنا التي أصبحت لا تدرك حقيقة السلوك في الفهم والإدراك الواعي.

مجتمع لا نجد فيه خارطة عقليه وعقلانية..مجتمع يحتاج الكثير من التعديلات والتحسينات.
ولك نظرتك سيدي القارئ!
تعلمنا في مدارسنا ما هو السلوك العقلاني؟

وتعلمنا أن السلوك العقلاني يعتمد كثيرا على فهم ما يكون في ذاتك وعالمك الخاص، وما يدور حول مجتمعك وعالمك العام وإدراك المعطيات التي منها نستنتج حلولا إيجابية وعقلانية.

وهي أشبه بالمعادلة الرياضية:
ف م +د ع = سلوك إيجابي.
بحيث (ف) تساوي الفهم و (م) تساوي المعرفة و (د) تساوي الإدراك و (ع) تساوي العقل.

ويكون ناتج **جمع الفهم المعرفي وإدراك العقلاني** سلوكا إيجابيا مؤثرا على النفس والذات، وعلى الأسرة والمجتمع الذي تعيش فيه.

مجتمعك وذاتك وحياتك الأسرية تحتاج أن تكون إنسانا واعيا ومتفهما ومدركا أن العقل أساس المعرفة، فمجتمع لا يعطي إيجابيات هو مجتمع ناقص فكريا وعلميا وعمليا.

لذلك السلوك الذاتي وتربية الذات على التفكير والتفكر سلوك مبني على الفهم والإدراك.

وهذا ما نريد أن نراه ونشاهده يدرس ويطبق في مدارسنا،ليصبح الطفل ذا ثقة وتفكير إيجابي مدرك لما هو حوله من سلوكيات.

مدينتك افعل بها ماشئت

كل إنسان بداخله مدينة.

تشابه تلك المدن التي نراها، ونعيش فيها.

تلك المدينة التي بداخلنا هي الأفكار والمشاعر والأحاسيس والسلوكيات التي تميزنا عن الآخرين، وتميز كل مدينة عن الأخرى..

فالأفكار نحن من نصنعها في مخيلتنا والمشاعر والأحاسيس التي نعبر بها عن عاطفتنا وحبنا، أيضا كرهنا وبغضنا والسلوكيات التي تعبر عن أخلاقياتنا.

ويوجد في مدينة كل إنسان جانب من الرقي والتطور الذهني الإبداعي..

ويوجد أيضا جانب مظلم نخشاه ونهابه، ولا نستطيع أن نقترب منه لمجرد التفكير.. لأننا عشناه وتعايشنا معه بخوف، ولكن لا بد من كسر هذا الحاجز ولو بعد حين.

مدينتي التي أعيش فيها هي من تكتب لكم الآن عن جوانبها..

تميز لكم حروفها وعذب كلماتها لتقول لكم هذا « عبدالمجيد محمد » وهذه « أفكاره ومشاعره وسلوكياته » وهذه مدينته الداخلية التي تميزه عن الآخر بروائعه ومفرداته المتنوعة.

صديقي العزيز، يا من تقرأ كلماتي الآن، اجعل هذه مبادئك.

كن جميلاً يكن الجمال في مدينتك.

كن رائعاً تكن مدينتك أروع.

كن مبدعاً تصنع الإبداع في مدينتك.

كن إنساناً ذا قلب تجد القلوب تنهمر عليك حباً ولطفاً وداً.

وليكن في معلومك..

عندما تبتسم لطفل فأنت زرعت في مدينة هذا الطفل وردة وشجرة،أو بنيت بيتاً قد سكن قلب هذا الطفل، ستجد ثماره عندما يكبر ويكبر حبه لك، وقس على هذا المثال ما تريد.

إنها الأخلاقيات، والتعاملات، والروح الجميلة. مدينتك افعل بها ما شئت.

فأنت من يسكنها، وأنت من يهتم بها، وأنت من تجعل لها قيمة وقدراً لدى الآخر.

مدينتك، أنت من يسكنها.

قلبك هو عنوانك

يا من ينظرون للبشر لجمالهم وحسن مظهرهم ووجوههم..
تعلموا من هذه المقولة:

«النفوس الطيبة لها وجوه طيبة،حتى وإن لم تكن تمتلك ملامح جميلة، والنفوس الشريرة لها وجوه شريرة حتى وإن كانت تمتلك ملامح جميلة ».

ليس كل من هو جميل ظاهره يكون باطنه جميلا..
فهناك أناس يطغى الجمال على وجوههم وأجسامهم ولكن خلقهم سيئ، والعكس كذلك.

كل شيء سيزول ويذهب، تذكر هذا.

ويبقى المعدن الذهبي هو «القلب»

القلب وحده.

حافظ على القلوب الجميلة التي تنظر إليك نظرة حب وصدق وأخوة، ولا تجعل المال أو الجمال سلعة لديك، ستخسرهما عندما تحين نهايتها.

تعلمت في إحدى دوراتي الخاصة أن كل شيء يبدأ بألم ينتهي

بمتعة ولذة في الروح والقلب.

وما يبدأ بمتعة ولذة زمانية لا يشعر بها إلا الجسد والعين ستنتهي بألم يخترق القلب ويدمر الروح ويجعل كل شيء في هاوية.

تذكر أن كل بداية لها نهاية، لسنا في دوائر.

نحن جميعا في خط واحد ذي نقاط متعددة، كما بدأت ستنتهي.

إن جعلتها متعة انتهت ألما..

قلبك هو عنوانك، وابتسامتك مفتاح هذا القلب.

رحلة إلى جنة الثقافة

مدخل: عن أبي هريرة رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أن رَسُول اللّٰه صلى الله عليه وسلم قال: (من سلكَ طريقاً يلتمس فيه علماً سهلَ اللّٰه له طريقاً إلى الجنةِ) رَوَاهُ مُسلِمٌ.

عاشت الرياض خلال الأيام الماضية عرساً معرفياً وثقافياً مع معرض الرياض الدولي للكتاب الذي يعد من أهم المعارض، لما فيه من إقبال على اقتناء الكتب بشتى أنواعها الثقافية والمعرفية، وهذا الإقبال يصاحبه تجديد لأهمية الكتاب الورقي بعد أن أصبح العالم الافتراضي والكتب الرقمية تتوسع وتأخذ محل الكتب الورقية، من هذا المنطلق سأبدأ موضوعي «رحلة إلى جنة الثقافة».

من يمتلك حديقة يحرص على الاعتناء بها، وجعلها أجمل ما تكون، تلك الحدائق، فما بال الكتب!

من يحرص على اقتنائها فليحرص على قراءتها والبحث عن المعرفة والعلم فيها، فالعلم طريق للجنة.

إنها جنة الثقافة!

كلما زدت تعمقاً زدت حباً، لتعرف ماذا بعد!

إنها جنة الثقافة!

إن حاولت أن تتكلم الفصحى من كتاب أو ديوان شعرلأحد فحول وعمالقة الشعر العربي الفصيح، لتستدرجك من بيت لبيت ومن جملة لجملة، فإذا بك قد بنيت مملكتك العقلية القائمة على المعرفة.

إنها جنة الثقافة!

فبين أرفف الكتب العتيقة، وحيثما تسكن كتب الحضارات وأمجاد الأمم، كنت أبحث عما يسد رمقي بالفصاحة والبلاغة، لأملأ شغفي الحائر بين الشعراء والأدباء والفلسفة العالية بينهم.

فهذان بيتان قد سقطا على عيني عندما كنت أقلب أوراق الشعر عبر رحلتي إلى الجنة.

فهذا أبو الطيب المتنبي يعرف بنفسه:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني

والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

وهنا أبو تمام حبيب بن أوس يخبرنا فلسفة العشق والهوى التي تجري في دمائنا منذ الأزل (فلا أجمل من الحب إلا الحب نفسه)

فيقول:

نقلْ فؤادكَ حيثُ شئتَ من الهوى

ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

لهذا مهما تعدد الحب، ومهما تأصل يظل أول من نحب هو أول من نهفو إليه، لأنه ينبوع الفؤاد الأول.

جميلة تلك الأبيات والأجمل منها تناغم الشعراء مع بعضهم كالفرزدق وجرير في شعر النقائض.

كل منهما يهجو الآخر، ولم ينته الهجاء بينهما إلا عند وفاة الفرزدق، وعند وفاته رثاه جرير في قصيدته المشهورة:

لعمري لقد أشجى تميماً وهدَّها

على نكباتِ الدهرِ موتُ الفرزدقِ

وكان جرير والفرزدق صديقين قريبين من بعضهما إلا في الشعر.

كانا عندما يأتي الشعر كل منهما له طريقته وعداوته للآخر،عداوة المحبين إن صح القول.

وكما قالت العرب في المفاضلة بينهما:

«جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت في الصخر»

أكملت رحلتي إلى جنة الثقافة!

وكلي يقين بأن خير جليس في الزمان كتاب، وأن هذا غيض من فيض، فالكتب مليئة بالدرر والعلوم.

مخرج:

يقول الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله:

العاقل هو الذي يعتبر نفسه دائماً كالتلميذ في المدرسة، يسعى كل يوم ليتعلم شيئاً جديداً، ثم يعمل بكل خير يتعلمه.

شبيبة الشيب

حيث يكون الشيب يكون الوقار، هذا ما عهدناه!

عيَّرتنـــي بالشيبِ وهو وقارُ... ليتَها عيّرتْ بما هو عــارُ

إن تكنْ شابتِ الذوائبُ مني... فالليالي تزينُها الأقمــارُ
«المستنجد بالله العباسي»

كنت في صغري أعتقد أن الشيب يظهر فقط لكبار السن، ومن تجاوز الأربعين، ولكن ما هي إلاّ فترة وجيزة حتى رأيت زميلي وقريبي ظهرت عليه شعيرات الشيب،
فبدأت أسأل نفسي: كيف أتى إليه الشيب وهو صغير؟!
وبعد فترة من عناء التفكير، وسؤال مَن هم أهل للسؤال، استنتجت الجواب الكافي لعامة الأمر، فلربما حادثة فزع، أو عامل الوراثة هما السبب من الجانب الظاهري.
أمّا الجانب العلمي فالسبب مرتبط بنقص مادة الميلانين،

والخلايا الصانعة لتلك الصبغة التي نقصها يؤدّي إلى تغيّر في البشرة والشعر.

لهذا لا تظن أن الشيب في كل الأمور وقار، بل ربما يكون نهارًا وصبحًا تجلّى في طالعيه..

فقد يشيب الشاب في ريعان شبابه كالزهر في بداية ربيعه، فمهما أعطي للزهر كل اهتمام فإنه لا يفتح إلاّ في موسم ربيعه، وهنا كأن الشاعر الأمويّ الفرزدق قد أخبر عن لسان الحال فيقول:

والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنَّهُ... ليلٌ يصيحُ بجانبيهِ نهارُ

للخوف حكاية

مدخل: الخوف الغرفة المظلمة التي تنشأ فيها السلبية.

لكل منا شيء يخاف منه، يقلق عليه، يرتعد من فقده، جميعنا يمتلك ذلك الشعور بداخله ولو بنسبة ضئيلة!

فمن لا يخف لا يعش بحذر.

هي الفطرة الإلهية التي تسكن قلوب وأرواح البشر، كسائر المشاعر التي تفيض بها الروح،وتسكن الجسد فتعيش أدق تفاصيلها.

فالخوف المصاحب للحذر لابأس به، لكن إن يتعدَّ خط الحذر يكن أسير الرعب والاكتئاب.

فعندما تخشى شيئاً، يصبح همك الأول في منامك وصحوك، ليتعدى من مجرد شيء بسيط لخوف ورهبة قاتلة.

أعان الله من هم في خوفهم باقون!

إنها حكاية الخوف التي تسيطر على فكر وقلب ذلك الإنسان البسيط الماضي في درب حياته المعيشية والاجتماعية.

بيد أن سوداوية الأفكار وظلال التشاؤم والتفكير لما هو أقرب إليه وبين يديه دون النظر لما هو أبعد من نظر عينيه للمستقبل يزيد من هرمون السلبيات التي تؤثر بلا شك في سلوكه الحياتي والمعيشي والنفسي بشكل كبير.

لذا فإن من أهم أسباب الفشل المعاصر أن الآباء والأساتذة والأخوة غير المعنيين بالتربية والمعرفة الذاتية وتطوير الذات ينمون معنى الخوف في صدوروعقول الأبناء منذ الصغر..

وهذا يطابق المقولة المعروفة « الحب هو ما ولدنا به،أما الخوف فنتعلمه!».

أول أمره تردد ثم خوف ثم فشل!

معادلة مرعبة التطبيق.

فحكاية الخوف تنشأ من الصغر لتكبر و تصبح رواية مخيفة، لونها السواد،مليئة بالكآبة.

جميعنا يخافها: أولكم أنا، وآخركم ذلك الفتى الذي يقرأ آخر أسطري الآن!

الخوف جندي في قلوب البشر؛ ليكن جندياً صالحاً لذاتك، أعط نفسك الأمان.

فلا تهرب من قفص خوفك، لتدخل قفص أكبر وأكثر ظلمة ووحشة «قفص الأوهام المرعبة»،أعط نفسك الأمان والحرية، لتعيش طليقاً حر الروح والجسد والفكر،حذراً لاقلقا.

لتنتهِ حكاية الخوف بمجرد إغلاق الفكر المتشائم، لتبدأ حكاية جديدة،ملؤها الصفاء والتفاؤل والتفكير بالجماليات.

فالباب المهشم ليس مهماً بقدر ما بإمكانه احتمال الصعاب والضربات القوية..

الأهم دائما ياصديقي « أنك مازلت قوياً، تستطيع أن تفعل أي شيء تريده».

سخافة التهايط

مدخل:

الكتابة عن المهايطين والهياط والتبعية كبيرة المدى وكثيرة المحتوى، لكنني لم أجد إلى الآن تعريفاً لغوياً - يروق لي - لمصطلح «الهياط» سوى السخافة!

في ظل التقدم المستمر الذي يشهده العالم، وفي ظل عصر السرعة والتكنولوجيا والتطورات الفكرية والعلمية والعملية التي تتسابق الأمم على إنجازها، والكشف عن المزيد من التطورات التي تساعد في رقي ونهضة الإنسان، يعيش بعض الشباب في حلزونية الهياط ورجعية المجتمع.

فبالتزامن مع فترة الاختبارات انتشرت مقاطع الفيديوهات التي تسابق الشباب في نشرها وتقليد أصحابها تقليداً أعمى، بدون هدف أو معنى سامٍ.

هياط يعطيهم طاقة لأن يفعلوا أشياء خاطئة وخطيرة، بل ربما تكون مميتة، كاللعب بالسلاح ومغامرات التفحيط وسباقات السرعة في حواري- أحياء، فريج، ضاحية - مأهولة بالسكان، ومقاطع الفيديوهات الشهيرة «البارحة قلبي من الهم ما بات»

فكلٌّ يغني على ليلاآآآآه!

كل هذا لأجل أن يثبتوا أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئاً!!!

ونعلم أن السلاح يدرس، وفيه شيء من الفخر وعادات البادية أن تتعلم علم السلاح، وتعلم بحرص وتأنٍّ.

ولكن أن تأرجح به لمجرد هوى في نفسك فهذا خطأ لو علمت عظيم.

قد تثور عليك مع يقينك أنها كانت مفرغة الذخيرة، ولكن قد أوصدت وقد ثارت وقضي الأمر حينها. والحال يقول: «بيدي لا بيد عمرو»

أما عالم التفحيط فحدث ولا حرج.

تغويهم كلمة رجولة وتبكيهم لحظة وداع لصديق أو أخ أو زميل دراسة! مات لأجل أن يسليهم!!

«والبارحة قلبي من الهم ما بات»..

أعترف بجمالية الإبداع التمثيلي الذي قاموا به، وأعترف بحق أنهم أضحكوني كثيراً،ولكن ما سر التقليد المتبع!

التبعية إلى حد السخافة، نعم قلدت إلى أن أصبحت شيئاً سخيفاً وعادياً مع كامل الاحترام.

من مبدأ تعلم وعلم.. هل هكذا يتعلم الناس؟!

هل بالأرجوحة تدرس العلوم؟!

لو أرادوا أن يعلموا لما تأرجحوا بالسلاح، ولا تمايلت سياراتهم يمنة ويسرة، وأبدعت أفكارهم في صنع مقاطع مضحكة ومسلية، نعم « مبدعة» ولكن ليست لدرجة التقليد الأعمى يا صديقي.

ثم إنني على يقين أن بعض تلك المقاطع لم تنشر ليستفيد الآخرون منها!

بل ليعلنوا « أننا نفعل لأجل الجاهلية شيئاً أردناه «.

لابن فلان عامة ولابن فلان خاصة!!!

إنها علوم وأفكار، ولكن ليست بهذه الطرق تكون!

عهدنا العلم يأتي بالجد لا باللعب.

أعزائي.. الانتقاد ليس للفشل ؛ بل للتطوير إن كان الهدف خيراً للعباد والبلاد.

ما قد يؤدي للفشل قد يؤدي للنجاح،إن تعلمنا من أخطائنا وأخذنا الانتقاد بعين العقل.

الانتقادات ليست لشخص بعينه، بل لفكر وتهور إنسان يرى في الخطأ إنجازاً!

أين الإنجاز في مثل هذه الأفعال!؟

من هنا أريد جواباً لسؤال واحد:

ما الهدف من التهايط ؟

مخرج:

إن أصبت القول فمن الله، وإن أخطأت القول فإنه يبقى اجتهاداً ورأياً اجتهدت فيه لنفسي.

السياسة المرضية

ابتعدناعن السياسة، وأبت السياسة أن تبتعد عنا.

إن للسياسة طرقاً غريبة، فمن يحاول أن يبتعد عنها تأتِ إليه وبكل اعتزاز كطبق من ذهب !

فالسياسة أصبحت شريان المواطن في شتى بقاع الأرض وعقله الحائر بين لقمة العيش والوضع الذي يعيش فيه..

دخلت السياسة كل بيت، واندمجت في الحياة الاجتماعية لتصبح شكلاً من أشكال التخطيط والفكر الأسري والسياسة الاجتماعية.

وكلما نظرت إلى من هم حولك وجدت عامل السياسة يلعب دوره في توطين المعتقد السياسي في شتى مجالاته الحياتية.

ومن هذا المنطلق..

« أصبحت السياسة نبض الحياة البشرية التي يعيشها الإنسان على وجه الكرة الأرضية ».

فكل شيء تدخله السياسة،حتى الصحة وهي سياسة تحتاج مني كممارس صحي انا تعمق في الحديث حولها، ففي كل عام يظهر لنا مرض جديد وفيروس يفتك بالدول النامية ودول العالم الثالث كما يسمونها!

وهذاالفيروس والمرض ليس له علاج أو تحت الدراسة، بل ربما هنالك أدوية وقائية تساعد، وهنا أقف للتأمل!!

وهناك ينطق علماء الصحة قولاً: « الوقاية خير من العلاج ».

سؤالي : لماذا تظهرهذه الأمراض فجأة وتختفي فجأة؟!

ولمَ تتكبد الدول الفقيرة تكاليف العلاج التي تشتريها من شركات عالمية يقف من ورائها رجال ودول عظيمة وغنية، مع العلم أن تلك الأمراض والفيروسات لم تنتشر ولم تتعدَّ محيط تلك المناطق الوبائية الفقيرة أو المغرربها– إن صح التعبير – !

هنا الوطن العربي، يتحدث مواطن بسيط بعيداً عن فلسفة العلماء وسياسة وزراء وأطباء الصحة، ولكن هناك شيء يخالج صدري سأكتبه بكل جرأة- وليكن رأي مواطن بسيط يبحث عن جواب لتساؤلاته.

خلال الأعوام الماضية تحدث العلماء حول أمراض كثيرة مجهولة الظهور ومجهولة الاختفاء !!

وتكبدت الدول المليارات، واغتنت الشركات الدوائية، بينما ظل الفقرفقرا لدى الدول النامية، وظلت المأساة كماهي!

فالسياسة المرضية وداء التوهم والعامل النفسي لها دور كبير في تشكيل معتقد المرض والإصابة به،حتى وإن أصبح شيئاً مجهولاً !

فالاعتقاد وتضخيم الأمور والإعلام لها الدور أيضا في صناعة المرض!

الحمدلله في مملكتنا الغالية نحن نعيش في رغد وأمن ورعاية صحية متكاملة، ولكن أليس هنالك أشياء تدعو للتعجب والقلق والحديث حول شيء مامجهول السبب!؟

هل نقول :نحن في انتظار وباء جديد بعد كل تلك الأوبئة والأمراض والفيروسات :

جنون البقر..الحمى الشوكية..أنفلونزا الطيور.أنفلونزا الخنازير..كورونا..والقادم أخفى، أجارنا الله !

حمى الله البلاد والعباد من كل مكروه، وتبقى في النفوس حكايات وأحاديث كثيرة لايمكن إخفاؤها في الصدور للأبد !

نحتاج وقفة لنتعلم منها، كيف للسياسة أن تدخل في كل شيء، حتى ملبسك!؟

التوافق فالمثالية

تطلب الحياة منا النظر لما هو بعيد، ولما هو مفيد لنا أولاً كأشخاص نعيش في مجتمع مليء بالعادات والتقاليد والسلوكيات التي تؤثر بشكل كبيرعلينا، نريد الرقي والتطور الذاتي، فنفعل أشياء تُدمِّر معنى السمو والرقي الذاتي الذي نتطلع له، كيف!؟ فقط انظر إلى بعض سلوكيات من هم حولك..

نريد مدينة خالية من التدخين، وأهلها أكثر ناس يدخنون للأسف..

نريد أن نجعل من مدينتنا عالماً مليئاً بالتغيير والتحول من أسطورة قديمة معتقة لمملكة جديدة مفعمة بالريحانة الطيبة، ولكن لا نفعل شيئاً سوى القول والكتابة وفعل المنتديات والنشاطات ذات المبالغ الطائلة التي لا تقدم ولا تؤخر شيئاً.

كيف يتغير مجتمع لا يعرف معنى التوافق والانسجام في أمور أولها الحوار ؟.

وفي التطوير، وفي شتى مجالاته الذاتية أو الأسرية أو حتى المجتمعية..

كيف يتطور مجتمع إذا لم يكن هناك إعلام يساعد على الوعي والمساندة وبث معنى التعاون والانسجام وروح الجسد الواحد..؟
كيف يتطور مجتمع إذا لم تكن هناك قدوة تضرب بها الأمثال دائما، وتعلق على ألواح المدارس والمستشفيات والملاعب والاماكن العامة،إن هناك شخصا فعل المستحيل ليصل إلى ماهو عليه الآن.
ابنِ قادة، وساهم في تطوير المجتمع ووعيه بما قدموا أولاً لدينهم و ثانيا لوطنهم وثالثاً لمجتمعهم..
ليس شخصاً بعينه، بل في كل مجال هناك قادة، فأين مكانهم في المجتمع؟!
ربما يتساءل البعض: (هل تريد المثالية؟).. بالطبع نعم..
ولكن لا أسعى من خلال تلك المثالية أن أرضي جميع الناس، ليس من أحلامي ولا من أمنياتي أن أسعى لإرضاء الناس، يكفيني رضا الله ثم نفسي فقط.
غير ذلك ليس من أولوياتي.
الاعتدال سلوك حسن، ولكن لابد من الخروج «خارج النص».
فالمثالية هنا ليست كل شيء، لكن لمَ لا نسعى إليها..
«فالحياة جميلة.. إن أعطيتها مقابل ما تأخذه
فلا تطلب الكثير وتعطي القليل، بل اطلب بقدر ما تعطي.. »
فلست الوحيد في هذه الحياة يريد كل شيء، أولها المثالية، ولكن من الجهل وقلة الوعي الإصرار وعدم التنازل.
لكسب ود أي إنسان لابد من التنازل عن أشياء، ليحصل توافق،

أقول « توافق » وهذه نقطة مهمة جداً، فالتوافق أشبه بالميزان ذي الطابقين والرضا بأشياء والتودد لفعل شيء آخر، هكذا تكون المثاليات الحقيقية، أما التعصب والعبودية الحديثة فهي تأتي بنتائج عكسية لا يحمد عقباها..

فالعبودية ليست مختصرة على أن تكون مقيداً بأوامر.

العبودية في العصر الحديث هي أن لا يكون لك رأي أو مشاركة أصلا.

وأنك مجرد إنسان حر البدن مقيد الفكر، وهنا تصبح كالأراجوز دمية..

أما التعصب فمرض نفسي مجهد للعقل، مهلك للبدن.

عزيزي القارئ، عندما أقول :

«عبودية» و«توافق» و«تعصب» و«مثالية» و« وعي» و«قدوة»

هذه مصطلحات يغلب عليها طابع معين،أولها الفلسفة والحوار من منطق الإقناع والاقتناع، ولكن لندقق في معانيها جيدا..

باستطاعتي أن أكتب كل شيء كما يريده البعض، ولكن حلاوة الشيء بالقليل

وتذكر الحياة أجمل بالتوافق والاعتدال المتزن وبث الوعي،والقدوة والمثال الذي يحتذى به.

فلا تبحث عن مثالية في ظل عدم التوافق، الحوارأولاً، الوعي ثانياً،الاقتداء ثالثاً،

فالتوافق فالمثالية التي نريدها.

تجارة من نوع آخر

ليس غريباً أن تجد حيواناً يساوي أضعاف مايمتلكه إنسان.
تجارة من نوع آخر تجاوزت حد المعقول والعقل!
عزيزي، لاتتعجب أن تجد خروفاً قيمته مئة ألف، أو دجاجة تجاوزت قيمتها عشرات الآلاف على أقل تقدير!
ولا تتعجب أن تجد إنساناً يقف بجوار المسجد أو عند الإشارة من أجل لقمة عيش يومه يتسول!
ولا تتعجب أكثر عندما تجد امرأة طاعنة في السن تقف عند بوابة المستشفيات الخاصة، تريد العلاج ولا تمتلك ثمنه!
ولا تتعجب أكثر عندما تجد أباً يترك أبناءه وأهله وهم في أمس الحاجة له، ليذهب ويستمتع بمشاهدة «مزايين الإبل»، عفواً!
«ملكة جمال الكون الصحراوي من فصائل الإبل العريقة»!!
يالها من غرابة!
حقاً،،قد يصل العقل البشري لمستوى يرثى له!
الأكثر غرابة، والأكثر غيظاً أن هناك من يدعون الإعلام والصحافة، ويقومون ببث كل شيء عن تلك الغرائب والعجائب التي يئن القلب لها وكأنها «أسطورة من عبق التاريخ» !

شيء مخجل..

أن يتجهوا نحو اللاوعي واللاعقل بدل من أن يتجهوا لما فيه نفع للبلاد والعباد ورقي الأمم، يذهبون لعالم الحيوان وعجائب المليارات.

سؤال لمن لديهم هواية مزايين الإبل.

هل هي فعلاً جميلة لدرجة أنها تساوي ملايين، بل ربما تصل لغير المعقول ؟

أم ماذا بربكم!؟

تنفقون تلك الأموال لأجل شيء صعب أن أصفه.

أليس أولى بتلك الأموال أن تصرف لإخوتك وأهلك وناسك ومجتمعك الذي يحتاج الكثير من الدعم والتحسينات!

أليس الأقربون أولى بالمعروف!

ألا تجد من أقاربك وجيرانك، بل حتى إخوتك من هم في أمس الحاجة لتلك الاموال، بدلاً من صرفها على حيوان ؟!!

فالبعض إن وجد غداءه قد لايجد عشاءه ولا عشاء أبنائه.

فاتقوا الله فيما تفعلون.

فالأموال ستسألون عنها.

وإخوة لكم أكثر حاجة من تلك البهائم التي تصرفون عليها ما لا يقبله العقل والمنطق.

طرقنا والمعاناة

الطريق له حق، والسالك عليه له حق، ومن في الطريق له حق، فأعطوا الطريق حقه.

الطرق لدينا معاناة لم يجد لها حل أهالي المحافظات والهجر بشكل خاص، وأهل المدن بصفة عامة، أكاد أجزم بأن بعض الطرق لم يحدث لها صيانة أو تطوير منذ أمد طويل.

فهاهم أهالي محافظة المهد بعد معاناة طويلة من المناشدات لتطوير وصيانة طرقهم من وإلى المدينة المنورة المارة على هجر وقرى كثيرة لم يحدث لهم أي شيء، بل على العكس، قام بعض الشباب بأنفسهم بصيانة الطرق بأدوات ومواد أولية.. والجهة المسؤولة تقف وقوف المتفرج!

والأمر ليس ببعيد عن الطرق الموصلة لمدينة حائل (الرياض – حائل، حائل – الجوف)، وطريق تبوك – حقل.. كما اعتاد الأهالي على تسميته «طريق الموت»

والطرق الموصلة لمدينة الطائف عروس المصائف التي أجزم بأن من يدخلها كأنما ولد من جديد!

أمّا طريق حضن – تربة فهو كفن لكل مسافر، ومسلسل لا ينتهي من الحوادث المؤلمة، ومناشدات ومطالب الأهالي في ازدياد،ولكن « لا حياة لمن تنادي».. طريق مسافته قليلة وضحاياه كثر!

أمّا مدينة جدة، مدينتي الغالية.. فحدّث ولا حرج!

لنعط مثالاً: اذهب بسيارتك إلى الأحياء التي على إطلالتها بيوت وفلل رجال الأعمال والمسؤولين، وبعدئذ قم بنزهة حول المدينة لتجد الاختلاف، تشققات وحفر وتحويلات تكاد لا تنتهي.

وزارة النقل، أنا على يقين كامل بأن الوزارة تبذل جهدها، ولكن ليس بالشيء المأمول!

طرق سيئة وتكسرات أسفلتيه، وتشققات على جوانبها، كل هذا سببه عدم وجود صيانة وتجديد لها.

كم وددت أن تكون هناك إحصائيات وتقويمات لمستوى الخدمة التي تقدمها الوزارة على صعيد الطرق وصلاحية المشي عليها، فإنها لن تخلو ممّا ذكرنا سابقًا.. تظل رداءة الشوارع وقلة الاهتمام بها وكثرة الحفر والتشققات هي أولى المشكلات.

لنعود لسابق حديثنا، طرق الهجر والمحافظات لم يحدث لها صيانة منذ أمد، ما السبب؟!

مناشدات الأهالي التي بح صوتهم وهم يقدمونها، لمَ لم تستجيب الوزارة لها؟! الحوادث التي تحدث بشكل يومي ومتكرر،ما أسبابها؟! تعددت الشكاوى والسبب واحد!

إن الأمر تعدى من كونه مسؤولية منطقة أو فرع وزارة، بل أصبح

مسؤولية وزارة النقل بشكل خاص، فوزارة كبيرة تقدر ميزانيتها بميزانية دولة في بلاد ما ، أليس بمقدورها أن تخصص أولوية لتلك الطرق الخطيرة.

وجهة نظر، لتسلكوا تلك الطرق لكي يصل إليكم ما نريد قوله!

البحث عما نفتقد

مدخل:

النفسُ تبكي على الدُّنيا وقد علمتْ أن السعادةَ فيها تركُ ما فيها

والنفــس تعلــم أنـــى لا أصادقها ولست أرشدُ إلا حين أعصيها.

علي بن ابي طالب

إرضاء النفس غاية لاتدرك.

في عقولنا تخيلات وتهيؤات كثيرة.

منها ما هو إيجابي يساعدنا للصعود والرقي بأنفسنا، ومنها ما هو سلبي يؤثر على صحتنا النفسية والعقلية والقلبية بشكل كبير وواضح.

جميعنا يمثل نفسه.

والكل يريد أن يكون هو الإنسان المثالي الذي لا يستغنى عنه أحد بالاستشارات وأخذ الرأي.

الجميع يريد المثالية والأفضلية، والجميع يريد النجاح والسعادة،

والجميع يريد أن يشعر بالحب والطيبة وأن يكون إنسانا مثقفا فكرياً وعلمياً.

من هذه النقاط سأبدأ موضوعي «البحث عما نفتقد !».

إننا جميع البشر قادرون على الشعور بالطيبة، وبالحب، وبالألم، والسعادة.

وعلى الرغم كل هذه الصفات فإن في داخل كل إنسان شخصا يريد فقط أن يشعر بالحب وأنه الأفضل.

هذا الشخص المكنون في ذاتك يريدك «إنساناً ناجحا».. فإما يكثر من مديحك ورفع همتك، وإما لومك والسخط.

ولكن في كلتا الحالتين يريدك « إنسانا ناجحا، إنسانا سعيدا».

(السعادة لا تعتمد على العوامل الخارجية، بل تعتمد على داخلية نفس الإنسان). وهي كذلك..

السعادة بالنسبة للبعض هي في عيش الحياة وسط الطبيعة في السفر والتعرف على ثقافات جديدة وأناس جدد، أو في أن يكون محبوباً بين الناس، وهناك من يجد السعادة في العمل، في الدراسة، أو في الرياضة، كل إنسان يرى السعادة بطريقته، وكل إنسان في هذه الحياة له الحق في أن يعيش بسعادة.

في أحيان كثيرة تكون السعادة بين يدينا، لكن لا نلاحظها ونقوم بتفويتها.

السعادة قبل كل شيء هي هبة من الله تتجسد في حالة روحية وعقلية وشعورية، يجب أن نجهز لها الفراش المناسب والمكان الذي

يليق بها، حتى تنزل السعادة علينا وتتملكنا..ولكي تشعر بالسعادة قدم ما يستحق أن تكون سعيداً.

فالسعادة تصنع النجاح.

مخرج:

يقول مصطفى لطفي المنفلوطي:

« إن السعادة ينبوع يتفجر من القلب ، وليس من الخارج ، وإن النفس الكريمة الراضية البريئة من أدران الرذائل وأقذارها ، ومطامع الحياة وشهواتها ،سعيدة حيثما حلت، وكيفما وجدت. فمن أراد السعادة فلا يسأل عنها المال والفضة والذهب والقصور والبساتين والأرواح والرياحين، بل يسأل عنها نفسه التي بين جنبيه ، فهي ينبوع سعادته ، ومصدر هناءته إن أراد».

التفكير الإبداعي

الحكمة ضالة المؤمن، وهو أحق بها إن وجدها، وها هو العالم المعرفي الجديد بكل ما يحمله، يجدد لنا ويحدد وسائل النجاح والاستمرار عليه بالانطباع المتميز، وهذا لا يكون إلاّ بالتخطيط، فلكل منا خطط يسير عليها لأجل الوصول به إلى نقطة يحددها منذ البداية.

تلك النقطة يكون فيها التميز والإبداع والانطباع المتميز، عنوانه ومبدؤه، فيسعى قدر جهده إلى أن يوفق، فيصل بفكر عقله وإحساس قلبه وقوة إرادته إلى مبتغاه، تلك النقطة التي خطط لها فيعمل ويجتهد لأجلها.

وعندما يقف عليها فإنّ هذه النقطة هي البداية الفعلية لما أراده وخططه..

فيخطط ويحذو لنقطته التالية ألا وهي التواصل وإكمال إبداعه وتميزه وآثار اجتهاده.

فتكامل جهوده الحسية والمعنوية تقيم جسوراً تمتد من نقطة البداية إلى نقاطه التي خطط لها، ولابد للتكامل من تواصل

أي تواصل الإبداع والتقدم، فيصبح نتاج هذا التقدم والتواصل الإبداعي أعمالاً يحق لنا الفخر بها، بل إنّ جميع من يرى هذه الأعمال يتمنى لو أنه هو من فعلها بنفسه..

ولكل من يبدع في عمل نجد له من يقتدي به ويقتفي أثره، فيعمل كما عمل قرينه ويعمل على الاجتهاد، وفي النهاية يصبح ذاك الشخص معلماً لشخصيات يكن لها الجميع الاحترام والمحبة والتقدير والإعجاب.

فكن المبدع في عملك، المخلص في أدائه،الحريص على نتائجه، فتكون قدوة لكل من هم حولك، وتكون الإنسان المثالي في تعامله وحرصه وإبداعه.

كل هذا لا يأتي بسهولة، تعلم واجتهد وتفكر فتبدع.

إبداعك هو نتاج تفكيرك المنبثق من التخطيط، وعملك الذي جعلته يسير على خطى صحيحة ممزوجة بالتفكير الإبداعي.

احتياجات

رؤية: وراء كل سلوك سلبي احتياج غير مُلَبى.

أن تكون كاملا هذا محال!

وأن تسعى للكمال شيء جيد، ولكن مستحيل أن تصل.

لكل منا احتياجاته وأهدافه التي يسعى جاهدا إليها، احتياجات بدنية، ووجدانية،وعقلية، واجتماعية، وروحية.

والإنسان من خلال تصرفاته يسعى إلى إشباع تلك الاحتياجات ليعيش سعيداً.

ولذلك على الرغم من أن هذه الاحتياجات هي احتياجات إنسانية عامة عبر مختلف العصور والثقافات، إلا أن أهمية كل منها، وكذلك طرق إشباعها تختلف من شخص لآخر نتيجة الفروق الفردية بين الناس.

لهذا أقسم مستوى الاحتياجات التي يمر عليها الفرد لثلاثة مستويات:

المستوى الأول يهتم بالنفس الذاتية وما تحتاجها، والمستوى الثاني يهتم بما تحتاجه لتؤثر به على المقربين لك، والمستوى الثالث متطور يشمل جميع المستويين ليكمل الاحتياجات الخاصة والعامة منها.

فالمستوى الأول من الاحتياجات يهتم بالبدن والنفس والعقل.

فالاحتياجات البدنية تتمثل في الرياضة والعمل والجسد، واحتياجات كل إنسان فيها هي احتياجات بدنية عملية صحية.

والاحتياجات الشخصية والعاطفية من حب وتقدير وتبادل شعوري وإحساسي تتمثل في الاحتياجات الوجدانية التي تميز بين أنواع المشاعر والسلوكيات.

والعقلية منها هي التفكير والتفكر والإبداع السلوكي والمعرفي المؤثر على السلوك العملي.

وإشباع رغبة التفاهم والتلاقي الفكري، والصعود إلى آفاق الفكر والمعرفة.

أما المستوى الآخر فيهتم بما تحتاجه لتؤثر به على المقربين لك.. من احتياجات اجتماعية من أمن وأمان واهتمامات ثقافية مشتركة، إلى ما هنالك من أمور تهم المجتمع.

فالاحتياجات الاجتماعية تتطورمن منطلق الفرد إلى عالم الأسرة والأقارب والجيران.

والمستوى الأخير الشامل يتمثل في الاحتياجات الروحية التي تهتم بعامل النفس والروح والعقل والوجد والعامل الاجتماعي بصفة عامة،والشعور بأن لحياتك معنى، وبأن هناك قوة أعلى منك تلوذ بها.

جميعها تأتي على أساس المعرفة بالحاجة و التكافل والتعاون، ليكتمل معنى الاحتياج والإشباع.

وهج:

عندما تساعد الآخرين على إشباع احتياجاتهم، فإنك تزيد من فرص إشباع احتياجاتك الشخصية. حقيقة

سيجارة كافي

رؤية : (عظمة كل أمة بشبابها).

لا أكاد ألتفت عن يميني أو شمالي إلا وأجد شباباً في ربيع العمر يدخنون!

هذا ليس غريباً..

وأن تجد من يحتسي القهوة في الصباح الباكر، ليس غريباً إطلاقاً،

الغريب بالأمر

أن تجد الكوفي التركية مع السيجارة الأمريكية في صباحية اليوم موضة شبابنا للأسف، فاقد الوعي الفكري والصحي.

فقد يعتقد معظم عشاق القهوة والتدخين أن أول سيجارة، وفنجان قهوة في الصباح، لهما الفضل في الاستفاقة وبدء اليوم بنشاط، ولكنّ للعلم رأياً مختلفاً حول تأثير الكافيين والنيكوتين على جسم الإنسان في بداية اليوم، حيث توصلت أبحاث علمية إلى أن التأثيرات التحفيزية المفترضة للسجائر والقهوة مجرد وهم.

فالعامل النفسي وانعكاسه على الروح المعنوية يعطيه شعوراً بالنشاط والحيوية، وهذا يعد نوعاً من التحفيز الذهني المؤثر على

نشاط خلايا الدم في الجسم، فيشعر بنشوة النشاط والصفاء الذهني، وهذا كله إيحاء وتأثير على عامل النفس.

فالنيكوتين مركب عضوي قلوي سام، يؤثر على مراكز الاتصال بين الأعصاب والعضلات،مما يصيبها بالشلل ولا سيما عضلات التنفس،وبالتالي تظهر الأضرار الصحية والبدنية.

لهذا يؤكد العلماء أن أول سيجارة صباحية هي أكثر خطورة على المدخن، فكيف بالنيكوتين والكافيين في صباحية اليوم !؟

الكافيين يعد من المحفزات المنشطة مؤقتاً..التي تعمل كمنبه للجهاز العصبي المركزي، والإكثار منه كما هو معلوم له نتائج عكسية.

ويرى علماء النفس أنه على الرغم من أن مستهلكي القهوة بشكل مستمر يشعرون بالنشاط بعد تناولهم الكافيين في الصباح، فإن هذا الشعور في الحقيقة عبارة عن انعكاس لآثار التعب من انسحاب الكافيين الحاد من الجسم.

قيمة شبابنا في انتاجيته، فإذا أصبح ما يقارب 40 % من الشباب من المدخنين، وهذه نسبة افتراضية !

وما يقارب 72 % من محبي القهوة الصباحية الغنية بالكافيين، وهذه أيضا نسبة افتراضية !!

فهذا يعني أنه بعد عدة أعوام سيصبح شبابنا مدمن نيكوتين وكافيين،وتصبح إنتاجيته أقل من أن تذكر!

عدا الاضرار الصحية والنفسية لتلك المادتين من سرطان وتقلب المزاج، وغيرها.

حفظ الله شبابنا، وحفظ بلادنا من كل سوء.

أحلام الفقراء

رؤية:

إنّ أحلام الذين ينامون على الرِّيش ليست أجملَ من أحلام الذين ينامون على الأرض. جبران خليل جبرا

يعتقد معظم البشرأن الأغنياء ربما يكونون سعداء دائما، وأن أحلامهم أجمل، والسبب تلك الوسادة الناعمة!

قد يكون المال والقصر – المسكن - يلعبان دورا في تكوين تلك الصورة!

وربما لا تكاد تكون للأغنياء أحلام، فالمال ربما يحقق معظم أحلامهم، والفقراء تكاد أحلامهم لا تنتهي، ولولاها ما اكتملت حياتهم وآمالهم.

ولكن هل فعلا هم كذلك؟!

إن الحقيقة التي لابد من ذكرها (هي أن الأحلام بمجملها عبارة عن صورة تخيلية (يقظة) يريد صاحبها أن يكون إنسانا ناجحا أو غنيا أو عالما، إلى ما هنالك من أهداف وطموحات!).

ولكل إنسان طموح وحلم وأمنية.

طموح لمستقبل زاهر، وطريق يوصلنا إلى « الحلم والأمنية».

حلم يسعى لتحقيقه..

وأمنية ربما يدركها القدر فتتحقق!

لهذا قد تختلف الأحلام باختلاف الأشخاص دائما، وباختلاف الطبقات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية..

فحلم الفقير شيء بسيط في بدايته، بيت ومال وكرامة!

وحلم الغني مال وفير وقصر كبير وشأن عظيم!

« أحلام متشابهة في أصلها ومختلفة في تأصلها «.

فالفقير يحلم بالأشياء التي يفقدها ويفتقدها..

والغني كذلك يحلم بما يفتقده، فالجميع لا يملكون كل شيء!

فمن يملك المال لا يمكنه شراء السعادة به دائما.

أحيانا يكون الغنى والمال مصدر شقاء كبير لصاحبه، فليس المال هو كل ما نحلم به في هذه الحياة، وليس هو كل ما يتمناه الفقير، هناك أمور أخرى يتمناها الإنسان، بغض النظر عن كونه ثريا أو فقيرا، قد يحتاج الحب، الاهتمام، الرعاية، الصداقة، قد يحتاج شيئا لا يمكن كتابته !!

وينام الجميع على اختلاف فراشهم، ويبقى الحلم شيئا مشتركا.

من لا يحلم لا ينجح.

ومن لا يصنع الأهداف لنفسه فلن تصنعها الأيام له.

ومن جعل أكبر همه المال مات ولم يدرك نصفه.

ومن جعل علمه وفكره وحلمه هدفا في حياته تساهلت له الطرق، وكسرت أبواب الصعاب، فالحلم أمنية.

لهذا كتبت خاطرة قصيرة عن (بلاد الحلم) :-

تتوارى عن ناظري الآمال، وتتساقط أوراقي قبل خريفها، ويندثر في داخلي حلم وأمنية.

حلم كاد أن يعانق عنان السماء، وأمنية كنت أسعى اليها.

ولكن ذهبت بين أيدي أناس لا يرحمون.

فأصبحت كل آمالي وأحلامي وأمنياتي

مجرد وهم أو سراب!

وإن صحت فهي في بلاد الحلم.. ليس إلا..

عندما تصبح بين دفء الليل وضوء القمر مغمضاً عينيك تعيش دورالبطل الذي سيحقق كل أحلامه وأمنياته.

فالواقع محال أن يحدث وهم هنا!

بلاد الحلم أصدق من الواقع، فالواقع أشبه بالخيال المحال، والحلم أجمل أمنية.

وهج:

نصف تحقيق الحلم التفاؤل و الإيمان به. حقيقة

دكاكين الكتب

الكتاب أشبه بعالم كبير، لا أعرف ما الذي يدفعني لكتابة هذا الموضوع، سوى أنني كنت أسير بين دكاكين الكتب، كما أحب أن أطلق عليها.

ينتابني شعور الحنين للماضي وذكريات الزمن الجميل، هناك أرى اللون الحقيقي لمعنى الكتاب القديم

..ذي الورق المصفر، وأحباره السوداء المثقلة بداخلها

كأن الزمن يعود بي لصفحات كنت أدرسها في إحدى المراحل الدراسية، وكأنني في مكتبة – عفا عليها الدهر –مكتبة رائحة الأحبار فيها كالمسك، والأوراق فيها كالورد والزهر.

الكتب والمكتبات لها تاريخها عبر مر العصور..

فليس هنالك حضارة إلاّ وقد اعتمدت على العلماء الذين يستمدون علمهم وعلوم عصرهم والعصور السابقة بالكتابة والكتب،

فالكتاب بوابة لكل ناجح يسلك بها الطريق الصحيح، وبها يتعلم ويعلم العلم النافع..

بالنسبة لي ربما تستهويني قراءة الكتب الفلسفية، وكتب الشعر

والنثر، فبها أستمتع ذهنيًّا ومعرفيًّا، لهذا ما إن نقرأ أبيات شعر نعلم أنها للحب سفينة تبحر لأعماق النفوس، فترسو في موانئها العتيقة، وأنها للوصف سماء يشتد جمالها في اتساعها، كما يقول الشاعر بشار بن برد:

يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ
والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا

وعندما نقرأ نثرًا بليغًا يجدد الفكر فينا وشعراً فصيحاً تجلى بالبلاغة والفصاحة فبين هذه وتلك، وبين مد البصر وملمس الكتب
شيء ما يقول لي:

أعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

وهج:
هناك كنوز لا تقدر بثمن مالي، هي كنوز معرفية وفكرية، فاكتسبها.

صناعة الفرح

رؤية: تكرار (الحمدلله) علاج نفسي يجلب السعادة.

جميلة هي الحياة عندما نكون صادقين فيها، وكل منا يتنافس في صناعة الفرح.

الناس جميعاً يبحثون عن السعادة ويجدون في طلبها ويكدحون في تحصيلها، جميعنا يحب أن يعيش على هذه الأرض سعيداً.

فالسعادة غاية ومطلب لكل البشر.

لا أحد منا يريد أن يعيش مهموما أو حزينا أو يعيش في تعاسة.

بل الله سبحانه وتعالى جعل لنا الفرح من أهداف عبادته عز وجل..

قال تعالى : ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾.

وقال جل وعلا : ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾.

أي جعل الفرح من سمة أهل الإيمان.

جميعنا يريد أن يعيش بسعادة وفرح..

فلا تظن أن المال هو كل شيء في الحياة،المال لايجلب السعادة.

كنوز الأرض لواجتمعت لك لماأتتك بذرة فرح،فهي مجرد وسيلة

لقضاء شيء ما،بمقابله ينزل الله السكينة والطمأنينة على نفسك وروحك، فتشعر بالسعادة والفرح.

قارون وفرعون..مالهما وملكهما لم يأت لهما بالسعادة ولم يكونا إلا من الجبابرة وقد هلكا..

نحن نخطئ بالقول دائماً، ودعوني أقلها بالعامية :(معك قرش تسوى قرش) و (الفلوس تضيق النفوس).

المال وسيلة، والسعادة لا تأتي فقط بالمال !

نعم نريد المال، ولكن (هل تشترى السعادة بالمال؟!).

دع أمرك لله وهو خير الرازقين.

السعادة تأتي بالجمال الروحي،الابتسامة أقلها، الصدقة، البر،الإحسان،الصفاء،التعامل الطيب الحسن ؛جميعها تضفي السعادة على النفس والروح، لتنتشي بالفرح، لما في ذلك من إسعاد للآخرين..

دائما عندما نرى إنساناً مبتسماً، يسكن في داخلنا شعور بالارتياح، ولك أن تتفكر في هذا.

السعادة الحقيقية هي الرضا بأمرالله، والقناعة بما لديك، والسعي لما فيه خير لك ولنفسك وأهلك ومجتمعك ودينك.

وهج:

جميلة هي حياتنا، فعائلتنا بخير، ونعم الله تغمرنا، فالحمدلله على كل ما نحن فيه.

هرمون السعادة

التفكير بالأشياء السلبية يجعل من الخيال السالب حقيقة سيئة، ومن الحلم الناجح إلى واقع فاشل بكل المعايير، تفاءل واحلم بالإيجابية.

فمن يقوقع نفسه في أيقونة مفرغة من الإيجابيات فلن يأتي بنتيجة، بل سيظل في قوقعته وأيقونيته المتبعثرة فكريًّا وعاطفيًّا، سيكون لا شيء!

السعادة شعور بالإيجابية، حتى وإن لم يكن حولك أي محفز إيجابي، فالشعور بالذات وروح النشوة المتفائلة تزرع قوة إيجابية لذاتك، لذلك تؤكد الدراسات أن الأشخاص الذين يغذون عقولهم وأفكارهم بالإيجابيات يكونون أكثر عطاء، وأكثر إيجابية وتفاؤلا وإنجازا، وهذه حقيقة.

« فالقدرة على التخيل أهم بكثير من المعرفة» هكذا يقول العلماء.

فمن يعش في سلبية الأفكار والظن السيئ فسيكون متشائمًا ومشتتًا فكريًّا، ومن يفكر بالنجاح ويتخيل قدرته على الإنجاز والعمل بقوته الذهنية يعمل الكثير من الإيجابيات، أقلها الشعور بالفرح والسعادة.

وتؤكد الدراسات أيضًا:

«أن التفاؤل والقدرة على التخيل الإيجابي يزيد مضاعفة إفراز هرمون الدوبامين في الدماغ،ويشعرنا بالإيجابية والسعادة، ولمن يجهل هرمون الدوبامين،فهو يؤثر على كثير من الأحاسيس والسلوكيات،ويؤدّي دورًا رئيسًا في الإحساس بالمتعة والسعادة ».

الحياة جميلة والشعور بالسعادة فيها أجمل..

العقل لا يفرق بين الحقيقة والخيال، فقوة التخيل في صناعة الواقع أمر إيجابي وناجح، فتقنية الحلم وصناعة الواقع التخيلي في الدماغ تعطي للنواقل العصبية أوامر إيحائية تبرمج بالإيجابية للمستقبلات الدماغية في الخلية العصبية التي تزيد بالتالي إفراز هرمون السعادة.

عزيزي.. لن يعيش غيرك حياتك!

ولن يفرح أحد سواك

ولن يحزن أحد غيرك!

ولن يصنع لك الآخر سعادتك،إن لم تصنعها أنت بنفسك!

فعقلك وحلمك وخيالك لك وحدك.

وقفة:

جميعنا يحتاج إلى قيلولة ذهنية، نعيد بها التفكير من جديد، نفكر بالمستقبل من منظور إيجابي بحت، لكي نختصر الحياة بالتفاؤل والحب والسعادة.

أسطورة خرافية

نحن نعيش أسطورة خرافية في تشعبها وتفاصيلها المبعثرة،

وعروس عندما ننطلق في مديحها وكأنها حورية أتت من السماء.

كم يقتلني ذلك التفكير الأسطوري البعيد عن الواقع أشد البعد.

أصبحنا نرى أشياء لا تفسير لها سوى الكذب والخداع أو بمصطلح فلسفي «خيال زائف».

حتى أسماؤنا أصبحت من ضمن تلك الأساطير والرمزيات التي تواكب هذا الحدث.

إن الحقيقة التي يخفيها الكثير منا أننا نريد كل شيء،ولكن لا نريد أن نعمل أي شيء.

نريد المال ونريد النوم.

نريد أفخم الممتلكات، ولكن نخشى المجازفة، فلا نعمل أي شيء يستحق الوصول لتلك.

نريد أن نصنع أبناء مبدعين، فنحطم أفكارهم الصغيرة بمقولة :« اترك عنك هذا».

ثم يسألون «هل لدينا مبدعون أصلا؟».

كيف يكون لدينا، وأنت هنا تدمر؟!

لنضرب الأمثال والمجازفات التي لابد من أخذ الاعتبار منها..

فمن حيث النظرية التويترية (الراتب___مايكفي___الحاجة)

فهم لم يفكروا قط في التراكمات التي ستقوم مع ارتفاع الرواتب..

لم يفكروا في أسعار الغذاء وأسعار الإيجارات، فإذا ارتفعت الرواتب في القطاع الحكومي فلن يرضى التاجر أو رجل الأعمال البسيط بما يأتيه من قليل، بعد أن كان كثيرا.

ولن يرضى العامل البسيط في القطاع الخاص بما يأتيه من قليل..

فلو رجعنا للأحقية..

من يعمل في قطاع خاص فهو أقل أجراً في المال، وأكثر ساعات في العمل، وأقل الأيام إجازة عنده.

فلم لا يقترن من هو في الخاص بمن هو في الحكومة.؟

من يرد أن يرتفع الراتب فليفكر قليلا بمن هم في القطاع الخاص، وليجعل من نفسه قرينًا بهم.

إخوتي.. إن الزيادة ستعم كل شيء عند زيادة الراتب، ولكم فيما مضى عبرة.

بالتأكيد سيرتفع كل شيء، أولها السلع وثانيها الإيجارات وثالثها ما لا يكون في الحسبان من أشياء بسيطة، لتكون أشياء ذات قيمة.

لم لا تكون السلع هي الأهم؟ لم لا نطالب بتحديد سعر السلع بدلاً من زيادة الرواتب؟

فما كنا نشتريه بثمن قليل أصبح اليوم ذا قيمة كبيرة.

فكروا قليلا أحبتي.

خيوط الترابط

أحسنْ إلى الناسِ تستعبدْ قلوبَهمُ
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

لعلّ منّا من يقرأ هذا البيت كثيرًا، ولا يعلم ما هو الإحسان فيه..
هل الإحسان إلى الناس يقف عند المال والعطاء المجزي فقط!؟
ولكي تكتسب تعامل الناس وقلوبهم لابد من إحسان الخُلق والتعامل معهم، فالاهتمام والاحترام هما أساس التعاملات بهما، تبني علاقات حميمة وجميلة مع الأصدقاء والأخوة وكل من يجاور قربك وخلقك وعملك.

فبهما يكون البناء السليم والصحيح.
فالاهتمام يجعل الحب يعيش زمنًا طويلاً..
والاحترام ينمي القدرة على وضع اللبنة الأولى لأي تعامل مع أي فرد في أي مجتمع، وفي أي وقت وزمان، فإذا سقط الاحترام فليس هنالك داعٍ لأي علاقة أن تتم، فلا حب بلا احترام واهتمام،

ولا صداقة بلا احترام واهتمام وتواصل، ولا حتى قرابة بلا احترام واهتمام وتواصل وسؤال دائم.

حافظ على حبال وخيوط الترابط مع من تحب وترضى، اجعل قلبك ينبض بالود، ووداد قلبك يرسل الإشارات التي تسكن قلوب من هم حولك، فتربط بها خيطا رفيعا ودقيقا كلما زاد احترامك واهتمامك اقتربوا منك وزاد إعجابهم وحبهم بك وبخلقك واحترامك واهتمامك وودّك.

قليل من الاحترام والاهتمام يعطي الكثير من الحب، **فإذا كان نصف الحب اهتماما فنصفه الآخر احترام.**

((لا يمكن أبدًا وجود حب حقيقي بلا احترام عميق، ولا يعني هذا عدم وجود مشكلات وخلافات، ولكنها تظل - بين المحبين الصادقين- تحت مظلة الاحترام والنقاش))؛ كن على يقين من هذا.

تستطيع أن تبني علاقات شخصية وتجارية، وتستطيع أن تبني ثقافة واسعة من التعاملات، كل هذا يأتي بعد الاحترام والاهتمام..

أحسن إلى الناس باحترامهم وتقديرهم تستعبد قلوبهم بالاهتمام والسؤال.

احسب قيمتك

رؤية:

عندما ترى إنساناً بقلبك تعطيه قيمة من عاطفتك، ولكن عندما تنظر لأفعاله تستخسر فيه مجرد النظر وتندم.

لكل منا معدل من القيم.

يختلف في نسبته من شخص لآخر، بحيث « فلان يختلف عن علان».

والسبب نظرات تحليلية وصدمات قلبية ذاتية بين حكم العقل وعاطفة القلب.

فالعقل والقلب شيئان مرتبطان بالذات والروح.

لذلك يقال: القلب مدخل لكل صعب، وهذا صحيح.

فالقلب مضغة صغيرة إن صلح صلح البدن وصلحت الروح، وإن فسد فسد البدن كله وفسدت الروح.

أما العقل فهو بمثابة « السهل الممتنع ».

فالعقل تفكير وتحليل وأبعاد تحسب لمجرد التفكر بمدى تأثيرها على الروح والقلب والبدن.

فهما اثنان، والحكم شيء واحد. « قيمة الإنسان ».

قيم الإنسان هي قيمته الحقيقية.

القيمة التي تبني عليها خلقك وعلمك وعملك.

ومعطيات تلك القيم هي العقل والقلب وردات فعلهما، فاحسب قيمتك !

وتذكر أن هناك شخصاً ما يقدر قيمتك بحجم السماء، بل ربما أكثر.

وأن هناك من يراك دون ذلك.

فكن كالذهب ثمينا وجميلا وبراقا وذا طابع خاص.

وهج :

قيمة الإنسان ليس بما يملكه، بل بما يمنحه، فالشمس تملك النار،ولكنها تملأ الكون بالنور.

طبيعة البشر

لكل إنسان جانب مظلم وآخر مضيء، جانب الجميع يبغضه، ولا يريد تذكره، وهو مظلم في كل شيء.

وجانب آخر مليء بالأحلام والآمال والتفاؤل والحيوية المفعمة بالحياة الجميلة، لا يوجد جانب آخر غيرهما..

فإما أبيض أو أسود، والإنسان من يحدد طبيعة تفكيره الذي يسلكه في أحد الجانبين..

فمن يكنّ تفكيره شكا وريبة وتشاؤما وماضيا أليما يسيطر عليه ذهنيا ونفسيا وجسديا يعشّ في دوامة مظلمة، لا يعرف الخروج منها بسهولة..

أما التفكير الإيجابي فيجعل للحياة طعما ولونا، يجعلك تنظر للحياة كاللوحة المليئة بالألوان الجذابة كلون السماء والبحر والغابة والجبل.

فلمَ ننظر وندقق بالجانب المظلم، إذ لا يأتي من ورائه سوى الشر والبغض والكراهية والشفقة النفسية المدمرة للذات، أما الجانب المضيء فهو المستقبل والأمور التي نفكر بها بحب وصدق وتفاؤل.

كل شيء في الحياة جميل..

فقط انظر وتفكر بما تريده أنت، ولا تلتفت إلى ما تظن أنه يزعجك من أمور، فالحياة مليئة بالتناقض إن أردناها، ومليئة بالتوافق إن أردناها، أنت من سيختار،

فحياتك.. أنت من يعيشها، وأنت من سيكون سعيدا أو تعيسا فيها، الحياة جميلة،

والأجمل أنك فيها يا صديقي..

لذلك أحب روحك تنعم بالطمأنينة..

أحب غيرك.. سيأتيك الحب من لدنهم كالسيل العذب..

أحب الخير، واعمل به، وعلم الأقربين منك، كي تكون القدوة الحسنة لهم،

ولا تنس أن كل عمل تؤجر به، حتى ارتفاع شفتيك ووجنتيك بهما صدقة، أليست الحياة جميلة ؟!

فقط تفكر، وانظر إلى ما تراه يناسبك وترى فيه حياتك السعيدة والمطمئنة.

كنت في صغري أسمع كلمات يغنيها البعض منا:

« الحياة حلوة بس نفهمها» نعم حلوة..

ولكي نفهمها، لابد أن ننظر إليها نظرة جميلة متفائلة مفعمة بالمشاعر المتناغمة بالحب والاحترام.

وقف شعر رأسي

القشعريرة شعور مربك يجعل أعصاب جسدك تنبض جميعها في آنٍ واحد.

وكأنها تستنجد خوفاً ورعباً من شيء لا يوصف.. ويحق القول: (وقف شعر رأسي).

نعم هذا ما أشعر به الآن، وأنا أكتب لكم، قشعريرة يهتز بدني منها، وتفكير مؤلم وصدمة أليمة.

في مجتمع محافظ تندهش عندما تجد عناوين في بعض الصحف لأحداث حصلت فيما يقال عنه :«مجتمع محافظ».

فمن الأحداث التي واكبت الأسبوع أحداث التحرش.

ولكن تحرش من نوع آخر..

وابتزاز ليس لأنثى، بل الأنثى تلعب الدور الرئيسي فيه.

فهي من تتحرش، وهي من تبتز، استغفرك ربي!

ليس من باب التعجب أكتب هذا التعليق، ولكن من باب الرهبة والخوف على مجتمعي قبل كل شيء.

التحرش انتهاك لحق الفرد،وانتهاك لقوام المجتمع وتدمير له.

قرأت قصصاً كثيرة، ولا بد أنكم قد سمعتم وقرأتم أكثر مني..

في نظركم

ما هي أسباب ما يحدث ؟هل لأن مجتمعنا منغلق ومتكتم، أم ماذا!؟.

فإذا كان كذلك فهي مصيبة وإن لم يكن فالمصيبة أعظمُ.

التحرش ليس مقتصراً على الأنثى فحسب، بل على الرجل كذلك، ولكنني متفاجئ لما قرأت.

ما نعيشه في هذا الوقت مخيف جداً، ولست مضخماً الأمور، بل هي حقيقة لا بد من استدراكها، ولا بد من اتخاذ قرارات رادعة وتوعية المجتمع أكثر فأكثر.

وأنا على يقين أن كلمة مجتمع محافظ هي السبب الذي يجعلنا نتكتم على الأمور المهمة خوفاً على كلمة « محافظ ».. وانتهاجاً لمبادئ العيب التي جعلت منا أمة أضعف من أن تكون صادقة لنفسها.

الشعور بالعيب والنقص والخوف ربما يكون سبباً للتكتم والانغلاق.

مجتمعنا محافظ في بعضه، ومنغلق في بعضه الآخر، ومنفتح في جزء منه انفتاحاً معتدلاً مرغوباً فيه ومنفتحاً انفتاحاً يؤدي إلى التهلكة في بعضه الأخير.

بعض الصدمات توجع، ولكن تعطي درساً لا يُنسى.

وبعض التحفظات تعطي نموذجاً لستر، وحقاً في التغافل لبعض السلوكيات غير المرغوب فيها وطبيعة لسلوك بشري بُني على الصلاح.

نصيحة عابرة : لا تنشر كل ما يأتي إليك، ولا تلتقط كل ما تراه على الأرض من أوراق قد تنجس به تاريخك.

وهج :

سبحانك ربي، أستغفرك، وأتوب إليك.

الفن وأهله

جميل أن يكون الفن رسالة هادفة لتغيير واقع مرير، أو سلوك مجتمعي أخذ بالعادة الخاطئة والتقليد المتوارث.

هنا يحق لنا القول:

«الفن رسالة تصحيحية،لابد من تكريسها وتكثيفها على مجتمعنا والمجتمعات التي تحتاج لوعي،وإفادة وتصحيح فكري «.

ولكن عندما نشاهد أن الفن أصبح سلعة، والرسالة أصبحت فكاهة،دون أن تحمل أي مشاعر تعبيرية تغييرية أو أن تبني خلف تلك الفكاهة رسالة مضمونها (اضحك واستفد من المشهد).

فهذا ليس بفن حقيقي.

الفن الذي عرفناه هوالفن الحامل لرسائل مليئة بالمشاعر والأحاسيس والمعلومات التي تجعل المشاهد يعيش حقيقة مايراه.

وكأن المشهد الذي يشاهده حقيقة بحتة.

وكأنه أيضا يعيشه،

من منا لا يتذكر مشاهد قديمة عالقة في ذهنه؟!

المشهد العتيق بأسلوبه الغني بالأحداث الواقعة على النفس، حتى

أن بعضنا يتذكرها بدقة، أو بالأحرى يتذكر مايرى أنه غير حياته أو جزءا من حياته وسلوكه وتفكيره وفكره.

وهذا مايسمى بنتاج الإنسان الإبداعي الذي كرسه الممثل، ليجذب المشاهد بأسلوبه الخاص الصادق المعبر الذي يعرف "بالتعبيرية الذاتية"..

فالفن تعبير عن الذات، وعما يدور حول الذات الإنسانية من أمور، وليس تعبيرا عن حاجة كالمال أو الشهرة.

لابد من الأخذ بالاعتبار بأن الأجيال تتأثر بما ترى وتسمع..

فتتقمص شخصيات من تحب، وتصدق كل ماتشاهده للأسف.

بعض من يتقنون فن الرومانس أو الدراماتيك يراه المشاهد أنه يعيش الدور في مجمل حياته، أي بمعنى أن الدور ليس تمثيليا فحسب، بل هو نمط حقيقي لشخصية القائم بالدور.

وهذا يعكس بحد ذاته أوجها كثيرة.

فهو يصدق في نفسه أن «فلانا» ملاك يمشي على الأرض، لأنه ببساطة ظهر في عمله الدرامي أو المسرحي بهيئة الرجل العاقل المتفاهم المحب لكل جميل وأنيق.

ألا نعي قليلا أن المشاعر والتعابير تؤثر بشكل كبير على العاطفة والعقل!؟

وهذا ما أود الوصول إليه.

فمن منا لم يسمع بأن فتاة قد أحبت فنانا من مسلسل، أو رجل أحب فنانة بسبب دورها التمثيلي، يكاد يصدق الناس كل شيء يرونه.

هذا بعض مما نعرف، مما يخالج بعض النفوس..

ومما قيل في الفن، وربما قد سمعتموه من البعض:

(أن الفن لا يتقنه إلا أصحاب الأوجه المتعددة الذين يعرفون كيف يغيرون واقعهم بسهولة فقط بلباس قناع الخدعة والمهارة التراجيدية «المأساة».

فالبعض لديه مهارة احترافية في صنع واقع وتغيير واقع).

وهذا يقع بين الخطأ والصواب..

فليس الجميع ذا أوجه متعددة،وليس الجميع مخادعين..

فالفن قبل كل شيء رسالة يؤديها الرجل المبدع في كيفية إيصالها.

الجماليات بمضمونها..وهي كذلك.

التجربة

لطالما سمعنا استشارات الآخرين، لكنها ليست أقوى من التجربة الذاتية.

التجربة التي تستسيغ منها معرفتك بالأمور.

كن على يقين بأن التردد والخوف واستشارة من لايتعدى طموحهم بعد أعينهم يجعلك تفقد أشياء كثيرة،أهمها ثقتك بنفسك.

أجمل لذة تشعر بها هي تلك التي تأتيك بعد نجاح أشبه مايكون بولادة.

نعم ولادة، وإن كانت قيصرية، لكنها نجحت.

ستكون لذة جنونية بحق،

وتجربة فريدة لن تنسى لذاذتها ولذتها.

أما القول: إن «الشهادات أهم شيء» فجملة كثيرا ماسمعناها.

لكنها فقدت رونقها،عندما امتلكها فاقد الأخلاق.

يصبح هو وشهاداته وعلمه في الحضيض.

ابنِ مراتب أخلاقك بالمحبة والاحترام، ولاتستحقر الأمور مهما تكن، ولا تتكبر مهما يكن.

فلا يبقى إلا «سمعتك، وصيتك».

فاحرص عليها.

واجعل من أدبك وتفكيرك وخلقك شهادة تعتز بها،ويعتز بها أهلك ومن يقدرونك.

بالتجربة وبالشهادة وبالأخلاق تستطيع أن تصل إلى ماتريد.

26 أكتوبر

يتناول المجتمع والصحف السعودية منذ أيام موضوعا مهما في مضمونه،
ألا وهو قيادة المرأة للسيارة.
حيث يشغل الكثير من الكتاب ورسامي الكاريكاتير هذا الموضوع في الصحف والمجال الصحفي بعمومه.
حتى الرجل في بيته يتحدث عنه.
فمنهم من يؤيده، ومنهم من يرفضه لأسبابه،كما هو رأي كاتب هذا النص.
أخجل كثيرا من قراءة بعض مقالات الصحف السعودية التي تحدثت عن تأثير القيادة على المرأة.
وأخجل أكثر عندما يندرج الموضوع تحت مظلة «الاتجاه المعاكس» أي المد والجزر، وكأن المسالة أصبحت تحديا ليس إلا.
فبعض الكتاب والكاتبات قد وصل في مقالاته لمرحلة «حدث فلا حرج».
مسألة قيادة المرأة ليست متوقفة على رأي فقهي أو تحضري.

المسألة هي في تفكير ومنطق المجتمع،هل يقبل بها أم لا؟
نرى جموعا إسلامية ترفضه لأسباب قد يراها البعض ليست ذات قيمة، ويراها البعض أسبابا مقنعة جدا.
ونرى ليبرالية تؤيد القيادة على أنها تحضر و وسيلة لمواكبة الغرب والأمم..بعيدا عن التأثيرات الاجتماعية والسلوكيات التي اعتاد عليها المجتمع المحافظ هنا.
أصبح الأمر مجرد تحدٍّ !
أتعجب من هذا كثيرا.
أحبتي، قيادة المرأة ليست عيبا ولا حراما، ولكنها قد تسبب مشاكل نحن في غنى عنها.
نرى المرأة تقود في البوادي ودون أي إحراج،
ونرى المرأة هي نصف المجتمع وهي الأم والابنة والزوجة، فخوفا عليها، ليس إلا.
سيدي القاري..سيدتي القارئة..
المسألة متوقفة على فكر المجتمع لا على شخص بعينه.
خلف هذه الكلمات القليلة
يقف إنسان بسيط يتمنى أن يعي الناس معنى ماهو أنفع وأصلح لهم في دنياهم وآخرتهم.
وأتمنى من الكتاب والكاتبات النظر في موضوع يهم المجتمع ويفيده أكثر، فهناك مواضيع كثيرة تهم المواطن كالفقر والسكن والمعيشة.

قيادة المرأة ليست إلا قضية مجتمع.
مجتمع غير متقبل الفكرة أصلا.

نعم هناك نساء تحتاج للقيادة، وهذا معلوم لدى الجميع..

ولكن متى يعي المجتمع أن أمر القيادة أمر بسيط جداً!؟

لنرتقِ قليلاً..
أتمنى احترام رأيي، فهو أولا وأخيرا وجهة نظر كاتب.
حمانا الله وإياكم من كل مكروه.

نفاق اجتماعي

مدخل مؤلم :

سأبتعد عن كل شخص أراه يتمثل ويتفنن في اقتناص الأدوار الدرامية.
سحقاً، أناس يرون أنفسهم ملوكا وهم خدم.
لديهم «أقنعة وألسنة» ولا يعلمون أن هناك» فن الذكاءات» و»تحليل حركة الجسد»

لاشيء يأتي من فراغ، فليس هناك دخان بلا نار.
عندما لا أتحدث معك

تيقن بأن «هناك سببا»، ولكن لا تسأل، حتى لا تواجه «صدمة» ربما كنت تجهلها..
فالحياة ليست واقفة على نفاق.
سأذهب، وكلي يقين «ستستمر الحياة».
«أناس لديهم نفاق اجتماعي.».
أرجوأن أكررها لأناس أغرتهم أنفسهم، وأخذتهم على كبر.

ينفجر صدري ليرشق من زخمه وصدماته حروف نارية.
(لاتهمني أموالهم ولا مناصبهم ولا شهاداتهم)

فكم من أناس يأتون بأعلى الشهادات، وهم يفقدون أثمنها وهي الأخلاق.
وكم من أناس ليس لديهم من الشهادات شيء يذكر، ومع ذلك هم عقلاء في تعاملهم كرماء بأخلاقهم.
وكم من صاحب مال أذل الخلق بدينهم (أي أمواله التي يقترضونها منه)،وكم من فقير أغناه الله بصدقة أو برّ أو إحسان.
وكم من رجل آتاه الله الملك،فعدل وأحسن، فأحبه الناس، وكم من رجل أغرته الدنيا ومناصبها فاستكبر.
وكبر على من هم أقرب الناس إليه، فكيف بالبعيد؟
مايهم هو «أن تقدر الناس حق التقدير، وأن تتعلم الأخلاق قبل كل شيء".
من أرادني فهذا أنا «عبدالمجيد».
بخلقي وتعاملي واحترامي وتقديري للصغير قبل الكبير، للعاجز قبل الصحيح، للمريض قبل السليم.
ومن أراد غير هذا «فله الحرية، وله الأبواب قد فتحت لخروجه».

أعترف..
عندما أغضب أستطيع أن أفقد أي شيء بسهولة.

مرجعية ال: أنا

عندما تكون العنصرية الذاتية والاختلاف على مبدأ «أنا الأفضل» أو بمعنى أصح مرجعية الـ «أنا»
تكون الأمور أكثر تعقيداً وأكثر انخراطاً في الفشل.
إن النظرة العنصرية الذاتية ومبدأ الـ «أنا» مدمرة نفسياً وروحانياً لكل من يمتلكها في ذاته وروحه، فعند اختلاف وجهات النظر تعتبر تلك أول خطر لفشل الحوار، وتدهور الوضع، وانقلابه إلى حلبة صراع.
هنآك أمور قد نختلف فيها، وقد نتفق في أمور أخرى، دع الاختلاف جانبا،
و آت بالمتفقات، فربما نخرج منها بإيجابيات إبداعية هي الأفضل.
وعندما ننتهي من الاتفاقيات،لابد أن نكون على ثقة تامة أننا أنجزناها بحذافيرها.

أما الاختلافات فلابد من طرف آخر يصدق النظر والرأي الصحيح، دون الأخذ بالعاطفة، فالعقل هو الأرجح.
أنا على يقين بأن العنصرية الذاتية، والإصرار على طائفية الروح ومرجعية ال «أنا».

هي مرض نفسي، لابد من العلاج منه، والتفكير فيما يؤدي إلى علاجها.
و أفضل علاج لتلك العنصرية والطائفية هو الصدق مع الذات، واليقين بأن كل إنسان يخطئ.
وأن الخطأ والاعتراف به ليس عيباً، بل قمة الاحترام.
وأن الإصرار على الاختلاف هو « دمار شامل لن يأتي بنتيجة «
وأن وعيك وتقديرك للأمور سيصبحان معقدين ورجعيين، لن يفيداك ماحييت، مادمت مصرا على الاختلاف وتفضيل مبدأ الـ «أنا».
لذلك لابد أن نقدر الأمور، ونأخذها على محمل الجد، ونعلم أن الفشل هو طريق لنجاح، وأن الاعتراف بالخطأ هو تقدير للذات واحترام للآخر.
ولابد من تطبيق قاعدة «الصواب لا يأتي إلا بعد خطأ «

وأن كل من يخطئ ينجح، ومن لا يخطئ لم ولن يتعلم أبداً.
وحتى تصبح الأمور أكثر سهولة وإنجازا لابد من اليقين بأن العنصرية الذاتية لا تأتي بنتيجة مطلقاً.

مفاهيم خاطئة لدى البعض

أن تسعى لإرضاء الناس هذه ضالة لن يستطيع أي شخص القيام بها..مهما يكن بوسعه أن يفعل.

تظل هذه نقطة في بحر التعامل والسلوك المتبادل بين بني آدم.

فكل من يريد أن يعمل شيئا لابد أن يجد من يعارضه،لمجرد الرأي دون النظر لما هو خلف هذه المسائل أو الأعمال وما تنتجه بعدئذ.
إن التعامل في الوقت الحالي مع الناس ومع فئة معينة بالذات أصبح صعباً، والسبب هو عدم تقبله واقع الحياة،واحتياجية المكان والزمان.
أليس الأجدر بأن «من يقدم الأفضل يستحق أن يكون في المكان الأفضل».؟
وكذلك أليس بوسع أي شخص أن يقدم ما يريده، وأن يجعل الأمانة في القول والعمل أساس العمل لديه.

لنرتقِ قليلا ، ولنكن صادقين مع أنفسنا..
قد نخطئ في تحليل بعض الأمور، وقد نخطئ في تخطيط شيء ما،وقد نخطئ في فهم مسألة معينة، وقد نرتكب خطأ دون وعي منا،
وقد نقول شيئا لا ندرك أضراره على الآخرين، أو نفعله لمجرد هوس في النفس.
ولكن الخطأ الأكبر والأعظم هوعندما ندرك أنه خطأ، ولا نصححه أو نسعى للاعتراف به أو العدول عنه،والسعي إلى ما هو أصلح وأنفع للجميع.
نرى في كل مكان وعند أي نقاش

من يصر على رأيه لمجرد الإثبات أنه الأفضل.
من يستخدم الصوت العالي أو حركات اليد في نقاشه وحواره ربما يكون ذا مفهوم خاطئ، ولكن يحاول أن يستغل كل مواهبه الدراماتيكية في صنع شيء، مع يقينه بأنه على خطأ،ولكن يحاول أن يتكسب شيئا ولو بكلمة تراضٍ.
شموخ النفس ووسوسة الشيطان للنفس على أنها صائبة، أو أن منزلته قد تهتز مع من يحاوره، ربما تقل أو تنعدم إذا تنازل عن رأيه أو تراجع عن حواره، إنه يجعل الأمر معقدا أكثر.
لنكن صادقين مع أنفسنا أولا،
ومع من يحاورنا ثانيا..
وندرك أن مصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة، وأن

الفائدة ليست على المدى القريب فقط، بل لابد من الإدراك أن هناك جيلا قادما، وأن الزمن ليس متوقفا على شخص أو فكرة أو مبدأ، والمدى البعيد هو الهدف من كل عمل.

فعند تقديم عمل يستمر سنوات ويتوقف لا يستحق أن أعطيه اهتماما أكثر من عمل يستمر معي سنوات أطول وأبعد، ولا يتوقف عند نقطة معينة، بل يستمر لأجيال وأجيال.

الفكر المدبر

إذا أصبحت الطموحات أكبر من الإمكانيات الواقعية فإن بإمكاننا أن نصنع المعجزات، للوصول إلى تلك الطموحات بقدرات بسيطة،وذلك باستخدام منطق» الفكر المدبر»

الفكر المدبر عبارة أو صيغة أو مصطلح فلسفي، يقال لمن يخطط لشيء بدقة وحرفية عالية، ويسعى لتحقيقه بأساليبه الخاصة النابعة من تفكيره الصحيح.

ويقوم به سواء أأصاب بما قام به أم تعرض بعد العمل لخطأ غير متوقع أو مفاجئ، فهو على الأقل حاول وبذل الجهد الكبير في التفكير والعمل على أسس منطقية فذة.

وهذا التفكير ممكن أن يجعل لتلك الطموحات أملا أن تتحقق (إن وجدت الدراماتيكية الفذة، والخبرة الحرفية).
أي عندما يجعل من أفكاره خططا، ويأتي بأساليب تهيئ له

الوسائل الممكنة والمتاحة، وإن كانت بسيطة، فهي بمقدورها أن تجعل الوصول للهدف شيئا ممكنا ومتاحا.

لذلك عندما يصبح طموحنا أكبر من إمكانياتنا نحاول أن نفعل المستحيل لأجل الوصول إلى ما نتطلع إليه ونريده.

تذكر دائما أن نسجك لخيوط فكرك وتجميع أفكارك وجعلها مبنية بجدولة صحيحة هي طريقك لصنع النجاح.

فاجعل من طموحك نجاحا، ومن قدراتك إنجازات، مهما تكن إمكانياتك بسيطة.

فلا تخجل من إمكانياتك المتواضعة ولا سيما المادية، اجعل من فكرك ومنطلقك وطموحك أساسا للوصول إلى ما تريده، وتسعى إليه من نجاح وإنجاز.

ولا تضيق على نفسك بالشيء الكثير، وابنِ رؤيتك الفكرية التي تحدد منها نقاط القوى الذهنية التي تخطط بها، للوصول لأهدافك بدقة عالية وبخطوات محدودة.

وتذكر معي : لكل جيل رجال، ولكل زمان أوان.

يظهر الفكر الصحيح والمفكرون الذين يفكرون ويدبرون ويسعون لأجل غاية،

فيخططون، وينفذون، ويطلق عليهم الفكر المدبر.

ومضة عمر

يقف الإنسان مع أيام عمره ولو لحظة، فيغمض عينه، فتمر كل أيام عمره في ومضة.
لا يجد إلا ونفسه قد فتحت له جروحا بليغة، فيبكي عليها وتفتح عينه الأخرى أيام فرحه وسعده، فلا يجد إلا البكاء فيبكي عليها، هي الذكرى في ومضة عمر..
مهما تغيرِ السنون وجوهنا وملامحنا تبقَ العين مع كل مافيها لا تتغير، ولاتغير نظرتنا..

نظرات الحنين لما مضى وبقي راسخا في ذاكرتنا..

كلما أغمضنا أعيننا وجدنا ومضات عمرنا أمامنا، يا لها من شدة على أنفسنا مع كل مافيها،
فتتمنى أن تلتقي تلك الومضات مع زمنك الحالي لتجدد كل مالها من فرح أو حزن، وتتمنى أن ترجع ملامحك التي تراها في تلك الومضات،ملامح الطفل، ملامح الشاب، ملامح البسمة السعيدة والدمعة الحزينة،

كل ما له علاقة بتلك السنين،ولحكم الدهر والزمن..

تمضي تلك الومضة، ويأتي غيرها في ومضة عمر تحمل معها

الاشتياق واللهفة والحنين، وتحمل الألم الذي يبكينا، فنود أن يقف العمر عند تلك الومضات، لكي نجدد كل ما مر علينا في ذاك الزمن.

كم تحمل ومضات العمر من ألوان، وكم تحمل من خطوط، ألوان الصمت والأسى، وخطوط الحلم، ومعايشة الايام..
وإحساسنا في تلك الومضة يكون أجرى مما سبق، فالعشق يجرد، والحزن لا يبقى بين جدران ملطخة بالدموع فقط.
فنرى طيف الروح وعذاب النفس لما رأته، مما يشيبها رغم شبابها، فلم تستطع أن تبقى طويلا مغمض العينين، وفي سكرات ماضيك وذاكرتك، فتصحو كما تصحو من وهم خيالك، ولكنه واقع قد مرعليك، وراجعته واسترجعته في (ومضة حملت لحظة من لحظات عمرك، أو ليلة من ليالي عمرك).
وهذه اللحظة مع كل مافيها هي لمحة وميض أسميتها ومضة عمر.

التميز والنجاح

الإنجاز وتخطي الخطوة الصعبة هو نجاح بحد ذاته، يميزنا عن الآخرين،وينمي الذات فينا،

فليس عيباً أن نبكي على نجاحنا وتميزنا، بل هو عظيم الفخر أن نبكي على نجاحنا، كيف لا؟!

وأنت تبكي على إنجاز لم تحققه من قبل.

ووصلت لمرحلة لم تكن فيها من قبل.
تبكي على نجاح لم يصل إليه أحد سواك.
إن للنجاح والتفوق والتميز طعما مميزا وذائقة فريدة.

دموعنا غالية، و لأنها غالية لم تنزل إلا لأمر عظيم، وهو النجاح

والتميز.
حقاً شيء عظيم.

كن فخورا بنفسك،لأنك إنسان ناجح.
كن فخورا بذاتك، لأنك إنسان رائع ومبدع.
كن فخورا بخطاك، لأنها سبب نجاحك.
كن أنت بقلبك، عش جماله..

لتعطي أجمل وأبدع نبضات حبك وحياتك وجهدك ونجاحك لمن تحب.

الوالد عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله –

مدخل:

منذ بدء الخلق وحتى يومنا هذا يحيي الله خلقا ويميت خلقا آخر، ويحيي خلقا وهو على كل شيء قدير، وهو الحي الذي لا يموت وحده لا شريك له..

بقلب يكسوه الأسى والحزن ورعشة اقشعر جسدي منها عند سماع النبأ، وإيمان بقضاء الله وقدره وأن المكتوب حق علينا، اتقدم بالعزاء لمولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الامين، وولي ولي عهده، وللأسرة الحاكمة، وللشعب السعودي والعربي والإسلامي أجمع بوفاة والدي، ووالد الجميع الملك عبدالله بن عبدالعزيز غفر الله له.

إنجازات الملك الراحل كثيرة، لكنني لن أتكلم عن عبدالله الملك.. عبدالله التنمية، عبدالله الإصلاح، عبدالله الحضارة والقيم..

بل سأتحدث عن عبدالله الإنسان الأب الذي اقترب من أبنائه

وأخوته، حتى تساموا به وأحبوه أكثر..

بفطرته وسلاسة كلماته وإحساس قلبه، عبدالله الوالد الذي ثقلت عليه الأمانة وأتعبته، فرأيناه على عزمه قادرا، وعلى حبه لشعبه فائضا، ونحن كذلك على عهده وحبه ماضون..

إنه الوالد المغفور له بإذن الله عبدالله بن عبدالعزيز.

قد لا يخلو بيت إلا ولعبدالله بن عبدالعزيز شيء فيه، هنا اليتيم، وهنا الأرملة، وهنا المريض، وهنا المحتاج، وهنا وهنا وهنا.. حتى أصبح الجميع يعرف الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز بكرمه وحبه لشعبه ومساعداته الإنسانية التي تعدت فضاء المملكة، لتعم العالم بأسره.

يابو متعب.. شعبك يحبك (رضيعا وطفلة وفتى وشابا ورجلا كبيرا وامرأة) - فقيرهم قبل الغني - كلهم يقولون: (اليوم كل الشعب بفراقك أيتام، في موتك قمنا نعزي بعضنا).

أحبه الصغير والكبير، أحبوه،حتى نادوه :«بابا عبدالله»

كسروا جميع البروتوكولات،ليكون لفظ :بابا أقرب إليهم من ملك.

إنه الحب والأمان الذي وجدوه في قلب وروح عبدالله بن عبدالعزيز.

غفر الله له، وأسكنه فسيح جناته، وسدد خُطى من بعده الملك سلمان، أيده الله، فهو «خير خلف لخير سلف».

مخرج:

«يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم

وأستمد قوتي من الله ثم منكم،

فلا تنسوني من دعائكم»

عبدالله بن عبدالعزيز، رحمه الله

الأرض أرضي والسماء سمائي

سعت حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز إلى المصارحة، والسياسة الواضحة، وحماية الأراضي العربية والإسلامية، ولم تتدخل في أي حرب قبل أن تدعو للسلم والحوار.

فمن يقبل مدت يدها مصافحة على الرحب، ومن يعرض ويكابر ويتكبر ويتجبر فله من أمره شر الجزاء.

سياسة «اتقِ شر الحليم إذا غضب»، سياسة واضحة، انتهجتها الحكومة السعودية، وسار عليها الملوك من بعد سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله، رحمهم الله جميعًا، والآن الملك سلمان،حفظه الله، وسدد خطاه.

الحلم وضبط النفس وعدم الغضب بسرعة هي السياسة التي اتبعتها السعودية بفضل الله، ثم حكمة ولاة الأمر فينا، بيد أن

العالم العربي يعيش منذ أمد حالات من الاستنزاف والضياع والفرقة بين أبناء تلك الدول.

دولة تنزف وتتشقق ودولة أخرى في حالة هيجان وفراغ سياسي واضح، ودولة أخرى تكابد الأمرين من مراهق مجنون يقتل شعبه، ودولة ما إن تنطفئ فيها نار إلا وتشتعل فيها نار أخرى..

والآن يمننا الحبيب ينادي!

اليمن السعيد أصبح تعيسًا بيد الحوثي وحثالة من المرتزقة والخونة، جعلوا اليمن العربي ثكنة عسكرية،ودمية بصيغة فارسية، تدور الدوائر ويظل الحدث.

اليمن يستنجد، والسعودية ودول الخليج تستجيب للنداء، عزمنا فتوكلنا فرمينا فأصبنا من الله كل أمر.

إنها ساعة الصفر تنبئ عن الخبر، ولسان الحال يقول: (الأرض أرضي والسماء سمائي).

إنها عاصفة الحزم لتغير ملامح الحدث، ويصبح للأمة شأن،وتعود للعروبة هيبتها، وللإسلام منبره وسلاحه في السلم والحرب، لتدمر دفاعات العدو الحوثي ومليشياته،وتسيطر على الأجواء اليمنية في خمس عشرة دقيقة فقط.

هو العزم والحزم وليعلم من أراد

أن لهذا الدين رجالًا، ولهذا الوطن أبناء، يقدمون أنبل التضحيات فداء لله، ثم المليك والوطن.

أدرك أن الحياة رسالة.

لكل منا رسالة يحب أن يكتبها بدمه النبيل،وتقرأ للناس أجمعين، لتكون مثلاً يحتذى به بين سائر العالمين.

فمن لا يعرف الحياة لا يدم العيش فيها، فمهما طال عمره أو قصر فهي مجرد سجن ارتمى فيها، فلا يعرف إلا جدرانها، يتلمسها بين فيئة وأخرى.

وقد يظل في دهاليزها أو يجن من وحشة ظلمتها،فهي بالنسبة له مجرد سجن، يقضي بها أمد حياته.

وسيعيش ما تبقى من عمره بين الرمال والحجر..

من لا يجعل للحياة رسالة ومعنى فهي بالنسبة له **لا شيء!**

لذا ندرك تماماً أن الحياة رسالة، وتلك الرسالة مضمونها النجاح والابتكار والتحدي والإصرار والسعي وراء المعرفة والتطور، فلا يأس مع الحياة.

فكن فيها مقاتلا لمجدك،ومناضلا لطموحك، لتسطّر أسمى المعاني والكلمات في رسالتك.

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ --- تَبَخّرَ في جَوّهَا وَانْدَثَر

أبوالقاسم الشابي.

سأسرد لكم قصة قرأتها، فأعجبتني،وأعجبني مضمونها:

يقال: هناك سفينة قد غرقت،ونجا منها أربعة فقط، قادتهم الأمواج إلى جزيرة.

لم ينتظر الأول معجزة إلهية، فالسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة،وبالتالي لا تمطر معجزات؛ فقام بصنع قارب صغير، يستطيع من خلاله تحدي الأمواج لفكرة بسيطة أتته، بعدما أجهد عقله في البحث عن حل.

أعجب الثاني بالفكرة، فبادرإلى مساعدته في صنع القارب؛ والثالث اكتفى بالصمت خائفاً من عواقب دخول هذا القارب بين الأمواج ثانية، ففضّل الانتظار، إلى أن يأتي من ينقذه، ويخرجه من هذه الجزيرة.

أما الرابع فقد سخر من هذه الفكرة والطموح العالي، وذهب بعيداً عنهم.

بعد يومين وصل الأول والثاني إلى الميناء الذي لا يبعد عنهم كثيراً، وبعد يومين أيضاً تم انتشال الثالث.

وقبل أن يمر شهر تبنت إحدى الشركات العالمية فكرة الأول، فأصبح من العظماء، ولم ينس صديقه الثاني الذي ساعده، فأشركه معه، وأصبح من الناجحين؛ والثالث أكمل حياته بشكل عادي كأي إنسان على هذه البسيطة.

انتشر الخبر في الصحف، وقرأه شخص كان جالساً في أحد المقاهي، وكان تعليقه لم يزد عن أربع جمل على الحدث لصديقه الجالس بجانبه، قائلاً:

«العظماء يصنعون الفرص، والناجحون يستغلونها، والعاديون يخشونها، والفاشلون يسخرون منها.»

مرت الأيام..

فدخل الأول التاريخ، وعاش الثاني حياته ناجحاً..

ومرت أيام الثالث كشروق الشمس وطلوع القمر، أما الرابع فما يزال البحث عنه جارياً.

ومضة:

أُبَارِكُ فِي النّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ

وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَر

وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزّمَان

وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَر

أبو القاسم الشابي.

أغلال الحماقة والجهل

الإنسان بطبيعته يرى نفسه قادرا على كل شيء،وأنه واسع الفكر عظيم الرأي، وهذه طبيعة النفس البشرية، ليس فيها جدال.

الجدير بالذكر أن الأمور لا تؤخذ إلا بعلم ومعرفة ودراية كافية، ولكن إن خالط الجاهل جهله بنفسه وبالأمور فاغتر بجنون فكره وحماقة تفكيره فهذه كارثة.

يقول الأديب العراقي جميل شيخو:

(كثيرا ما يتستر الجهل بالعلم والحماقة بالحكمة، ويتستر كل شيء بضده.)

الادعاء بالعلم رغم الجهالة هو أشقى لصاحبها.

فالجاهل البسيط يعلم أنه جاهل، ولا يزعم أو يظن بنفسه أنه عالم، بخلاف صاحب الجهل المركب فإنه مع جهله يظن أنه عالم، فجهله مركب من جهلين: الجهل بالشيء، والجهل بأنه جاهل به.

وأصدق ماقيل في هذا :

قال حمارُ الحكيمِ يوماً لو أنصفَ الدهرُ كنتُ أركب

لأننـــي جـــاهلٌ بسيطٌ وصاحبـــي جـــاهلٌ مـــركَّبْ.

وقيل أيضا:

العلمُ يرفعُ بيتاً لا عمادَ لهُ والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والكرمِ

أما الحماقة:

لكـــلِّ داءٍ دواءٌ يُستطبُّ بهِ إلا الحماقةَ أعيَتْ مَن يداويها

فعلى ما يبدو أن الحماقة ورعونة التفكير هي من الأمور الملفتة عند بعض الناس، فالأحمق كثير الحيرة، كثير الجدل،كثير السفه والجهل بالأمور والإفتاء بها، وقيل: أكثر ما يرتكب الحماقات هن النساء، وهذا مجرد قول – فلا أقحم نفسي فيه – آراء من هم قبلنا، نحترمها بغض النظر عن القاصد والمقصود.

ففي مجتمعنا

كثيرا ما تجد المتصيدين للأخطاء، والباحثين عن الجدل فيما لا يفيد، ولا ينفع، وستجد التخريف في الكلام!،

عدا الانتقادات بين النقاد والأحزاب الفكرية والسياسة والاجتماعية على سبيل المثال!

وتجد مطلقي الأحكام والتعليقات دون وعي وفكر، وكأن الأمر يأتي سهلا!

لذا فإن أقبح الأمور هو أن تكون كل الأحكام والأفكار والتعليقات عن غير معرفة ودراية.

فهذا يعني أننا ما زلنا مقيدين بأغلال الحماقة والجهل.

والأدهى والأمر من يأتي ويتفلسف بجهالة !

متفلسفون بجهالة

من المعلوم أن هنالك كلمات تشعرنا باليأس والخوف من القادم المريب بالذات عند سماع :«حزبطك» تقول في نفسك: «رحت فيها»!!

شيء عادي وطبيعي !

«حزبطك» مثلها كباقي الكلمات التي ظاهرها مريح، وباطنها مريب.

بالذات لمن لديهم موهبة (ادعاء معرفة كل شيء) ، بطريقة أخرى «بتاع كله».

فيتفلسف ويطنطن بالكلام كيفما شاء !

مع علمه بأن الفلسفة هي حب الحكمة والمعرفة والدراية بالمسائل والأمور، وأخذها من كل جانب.

ولكن يتفلسف فلسفة مميتة ومستفزة لأبعد الحدود.

فلسفة بدون معرفة شيء مستفز!

المتفلسفون بجهالة!

إن أكثر ما يستفز أن يأتي شخص ما يتفلسف بدون معرفة بأي علم، ليقطع كلامك، ويثرثر بشيء لم ينزل بسلطان! يتفلسف

لأجل أن يتفلسف!

ربما ستدركون ما أود قوله في نهاية حديثي.

ففراغ العقل من العلم والإصرار على المعرفة دون السعي إليها لن يأتي بشيء،

سيظل الجهل جهلا، وسيظل صاحبه جاهلاً، جهله مركب.

قد مات أبو جهل، ومازال فينا من عناده وجبروته وطغيان فكره

من هو أبو جهل الحداثة والعصر الحديث !

يدعي معرفة كل شيء، ويتفلسف في كل شيء،ويثرثر في أبسط الأشياء، ويعود ويقول :» **ما يشاء،متى ما يشاء،كيفما يشاء !**«.

فغالبا يأتيك المتفلسفون الجاهلون بأشياء خارقة مثل تفسير الماء !

(وفسَّر الماءَ بعدَ الجهدِ بالماءِ)

وهذا حالهم ؛ وحال من يرى العالم بعين واحدة.

بين الوهم والحقيقة

مدخل: الحياة تستحق منا التفكر والتفكير والبحث والمعرفة.
بين الوهم والحقيقة مسافة قصيرة،هي تلك المسافة التي نفكر فيها بين الفعل وردة الفعل، فالعمر دقيقة وهمية تحدث في ساعات وأيام وسنوات حقيقية.
لذلك عندما نستكين قليلا ، ونفكر بما حدث في ماضينا نتذكر كل ما حدث في ومضة عين!
مع إدراكنا أن حقيقة الفعل تستحق وقتًا أطول.

بين الوهم والحقيقة، تعلمنا في علم الفيزياء «أن لكل فعل ردة فعل»
لهذا فالعقل ينبهنا « أن نستنج ردة الفعل قبيل حدوث الفعل».. فقد تكتشف شيئا!

فبعض الاكتشافات كانت «مصادفة غير متوقعة».
لكن عند فعلها كانت قد اندرجت تحت ما يسمى بـ» الفعل»

والاكتشاف أصبح «ردة الفعل»
كانت تفاحة، وقد سقطت، ونتج عنها «قانون نيوتن للجاذبية»
كان في حوض الاستحمام، فانطلق يقول :(وجدتها) «مبدأ أرخميدس للطفو»

لا بأس أن نوهم أنفسنا بأشياء جميلة ومحفزة، فالواقع يتغير بتغير التفكير.
والوهم الإيجابي يصنع السعادة؛ أقلها (إسعاد الروح).

بين الوهم والحقيقة فعل وردة فعل..
ذو التفكير الإيجابي يفعل الفعل الصحيح، ليكتسب ردة فعل صحيحة.
وذو التفكير السلبي لا يفعل شيئًا، لذا لا ينتظر أي شيءٍ.
وإن استطاع وفعل فردة الفعل ستكون قاتلة، لأنه ببساطة «شخص متشائم».
مخرج:
بين الوهم والحقيقة نمشي في دروب الزمن.

حقيقة العقل

من باب «خير الكلام ما قل ودل «،أحببت أن أوجز عدة أفكار تويترية كتبتها عن « حقيقة العقل »، فالكثير منا لا يحب إطالة القراءة في مجال كبير وأسرار تخفي خلفها متاهات من الأسرار الدقيقة.

العقل والتوهم وما يعرف بالجنون، فكلما نقص العقل توهم صاحبه أنه أوفر الناس عقلا!

إن للعقل أسرارا مبطنة، لا يتداركها الإنسان إلا بالتجربة، فعند حدوثها يستدرك الدماغ أن الحدث كان لا وعيا لوهلة!

ليصبح وعيا قد حدث وانتهى، والسبب تلك الأسرار المخفية، لذلك قد يهيئ العقل للإنسان بعض الأمور التي تتخيل بصريا وذهنيا،كأنها حقيقة أو رؤية عابرة، وما هي إلا محاكاة لذاتك تأثر بها عقلك، وهذا يندرج تحت ما يعرف بالتوهم.

من هنا نستنتج أن العقل يتأثر بالنفس والسلوك النفسي.

فكلما كانت مشاعرك النفسية في هبوط وانحدار صورلك العقل الأشياء السلبية في خزائن الدماغ التي مع الوقت تمتلئ

بالسلبيات، لذلك يصورالدماغ لك تلك الأشياء على أنها واقعية، كما يراها، وما هي إلا سراب وهمي.

لذلك معظم المرضى النفسيين يرون أشياء تُخيل لهم!
في واقعيتهم هي حقيقة!
وفي واقعيتنا هي جنون أو هوس!
الجنون الحقيقي أن لا نصدقهم، العقل عالم كبير، من كان يصدق أن هناك عالما افتراضيا؟
ومن كان يتحدث عن دورانية الأرض؟
ومن كان يصدق أن يصبح الجنون لدى البعض اختراعا وابتكارا؟
أسرار العقل مبطنة، والحديث حول الذات والنفس والعقل بحر، فمن استطاع فليبحر فيها.

- من أجمل الكتب والبرامج التي تتحدث عن العقل ومحاكاة النفس والقلب وما الى ذلك برنامج وكتاب «ومحياي «للدكتور وليد فتيحي،أنصح بمتابعته وقراءته ومشاهدته.

ومضة: أن تلتفت للوراء ظنًا منك أن الحياة ستعود كما كانت، هذه أضحوكتك التي تصبر نفسك بها،
فأنت على علم أن الذي يذهب لا يعود، وهذه حقيقة.

ابتسامة تفاؤل وتجديد

عندما يقف المرء أمام البحر، وينظر ويسترق النظر إلى ما بعد هذا البحر الذي أمامه

يتمعن فيه،لا ليكتشف ما هو خلف هذا البحر وهذه الأمواج العاتية القوية في مدها، الهادئة في جزرها، لا..

بل ينظر إليه لكي يرمي كل ما هو داخله..

كل ما هو في ضميره وإحساسه من كلمات ومن أنفاس تحرقه وتحرق دواخله..

فلا يجد هذا المرء سوى أن يأخذ نفساً عميقاً، ويغمض عينيه، فيتوقف عدة ثوان كل جسده، ثم يخرج زفيره بهدوء وبحرارة قاتله صوب البحر، آآيووه..

وكأنه أزاح بهذا كل جروحه وأحزانه ببضع ثوان،استنشق بها، وأخرج مع أنفاسه كتمانه وأحزانه..

كم هي مأساة أن نخدع أنفسنا بأن تلك الأنفاس قد أزاحت همنا وحزننا، ونحن نتيقن بأنها لم تخرج، بل ظلت في دواخلنا تعبر بها ملامحنا، وإن ابتسمنا فهي ابتسامة تفاؤل وتجديد.. ليس إلا.

الأفكار لها أجنحة

الأفكار لها أجنحة، يمكنها أن تطير
استغل أفكارك لتبدع، ولا تلتفت لأصوات المحبطين.
فالكثير منهم يرون أنفسهم غير قادرين على العمل، أو حتى القراءة التي منها تنمو وتترعرع الأفكار في أدمغتنا وعقولنا.
فكيف نجعل لآرائهم أهمية، وهم أول عائق يقف في طريق التقدم والنجاح اللذين نسعى إليهما.
غذِّ روحك بالتعلم والقراءة،غذِّ روحك بالملاحظة والمشاهدة والتجربة.

جميعنا في داخله حزمة مواهب، إن لم يحررها بالتفكير والإبداع فلن تخرج أبدا.

إن لم يكسر حاجز الخوف من الناس وأقوالهم وردة أفعالهم العكسية لكل جديد فلن يبدع، ولن يصل إلى ماهو أبعد من نظر عينه وملمس يده.

هكذا دمرت عقول شابة كانت فيما مضى بذرة محملة بالآمال. فأصبحت لا شيء، والسبب يعود لمن لا يفهم ولا يدرك معنى الموهبة.

فالأفكار تؤثر في حياة الإنسان على مبدأ الخبرة الانفعالية في حياة الفرد،
فالسلوك والنفس والتفكر والنظر تصنع أي فكرة إن أردت.
وتنقسم الأفكار إلى أفكار سلوكية وأفكار نفسية أي أفكار مؤثرة في حياة الفرد،السلوكية تؤثر على السلوك الشخصي، وبالتالي تنتقل للعامل النفسي، ثم تتحول إلى مرض نفسي إذا لم تستغل.
ولا ننسى أن المجتمع له تأثير.
فالمحبطون ومحطمو الآمال هم أحد الأسباب، وربما أهم الأسباب المؤثرة.

فالإنسان ما هو إلا مجموعة من الأفكار التي من الممكن أن يستفيد منها أو لا، إن استغلها أبدع.
وإن تركها لم ولن يغير شيئا في حياته المعتادة،
سوى تأنيب الضمير على أنه لم يحاول لمجرد المحاولة التجربة.
وتذكر دائما «الأفكار لها أجنحة، إن لم تستغلها استغلها غيرك ».
المجتمع الواعي

الاجتماعية سمة من سمات المعيشة والتجمع والتعايش، وفاعلية تلك السمة في البيئة تفاعل طوعي أو إجباري، فهي جماعية التعايش، بغض النظر إذا كنت تدرك ذلك أم لا ؟.

والتنشئة هي المرحلة التي تبدأ منها.

لذلك يذهب علماء الاجتماع لتعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية على أنها :

العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده، وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته ومجتمعه وأمته والعالم بأسره.

لهذا فهي تمثل الدور الأساسي لمستقبل الفرد وفاعلية دوره الأسري والاجتماعي،

وبالتالي هي تعتمد على التعليم والتعلم والتربية والمهارات التي يكتسبها الفرد أيا كان..

(طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) يكتسبها سلوكيا ونفسيا وعاطفيا وفكريا ونظريا.

وفي الدراسات الحديثة التي أجريت حول التنشئة الاجتماعية فقد قسمتها إلى عدة مجموعات صغيرة (المدرسة والأسرة والسكن والعمل، وتلك جميعها عبارة عن بيئة اجتماعية).

لنزرع في أبنائنا السلوك الصحيح،والفكر المستنير، ليكونوا ذوي قيمة في مجتمع ناضج سلوكيا وفكريا ومعلوماتيا.

فالمجتمع الواعي يدل على وعي مَن فيه.

العقل بين الوعي واللاوعي

الوعي يحتاج للتفكير والحذر ومراعاة الأمور، بحيث لاتخطو خطوتك إلا بعد جهد من التفكير، ثم اتخاذ القرار.
فالوعي هو الشعور بالذات والإحساس بها.
بينما اللاوعي هو اللاشعور أو نساق مسبق لحدث قد حدث وخزن في العقل الباطن،ليصبح وقوع أي فعل مقارب له يحدث دون تفكير، فقط ينفذ مع القليل من الدقة التي خزنت فيما سبق في العقل الباطن.

لذلك:
الوعي يحتاج للتفكير والمعرفة التي بصددها يتصرف الشخص الواعي طبقا للمعرفة التي تحركه، والعيش بوعي الوجود والإدراك لما يحدث حوله، وبالطبع تخزن جميع تلك الأحداث في الجانب الآخر من العقل، وهو مايعرف بالعقل الباطن، لتصبح التصرفات فيما بعد «لاوعيا». وهذه الازدواجية لابد من التركيز فيها أكثر.

فالتصرفات التي تقوم بها من مبدأ العادة
هي في الأصل كانت تصرفات تعم بالوعي والإدراك والمعرفة،ومع

استمرار العمل بها أصبحت عادة نعملها دون تفكير أولي، والسبب يعود لتخزينها في العقل الذي صنفت فيه ضمن الأشياء المعتادة التي لاتحتاج إلى جهد في التفكير للقيام بها.
فأصبحت حينها تصرفات اعتيادية.

كل مشهد تراه،كل كلمة تسمعها،كل شيء يحدث حولك لايتم إهماله.
ولكن يتم تخزينه في عقلك الباطن.
عقلك الباطن يحتوي على جميع الأشياء التي تعرضت لها في جميع مراحل حياتك.
لذلك ستدركها بالفعل.
العقل بين الوعي واللاوعي ليس بالمسألة البسيطة التي تقرأ فقط.
بل حاول أن تسترجع بعض الأحداث التي مرت عليك، وافصل بينها من حيث وعيك بها من عدمه، ومن حيث اندماج الفعل في العقل، ليحدث بعدئذ دون صعوبة أو خوف أو قلق، ويصبح حدوثه لاشعوريا.

في التناقض والضياع

رؤية: يراودني سؤال في احتيار!
كيف أبدأ؟ ومن أين أبدأ؟ لا أعرف، ولكن يجب عليّ أن أبدأ،
الحيرة بين التناقض والضياع؟

عزيزي القارئ، قبل البدء أريدك أن تسأل نفسك: «ألا تشعر بأنك تفتقد شيئا وأنك تحتاج لشيء آخر،ولكن لا تعرف ماذا تفتقد، وإلى أي شيء تحتاج، ألديك هذا الشعور؟».

إذن لابد أن تعيد أفكارك لتوافق مشاعرك واحتياجاتك ورغباتك وطريقة تفكيرك وطريقة أخذك للأمور..
فغالبًا يعد هذا من التناقض الذي يجعل تفكيرك مشتتًا، ويؤول بك إلى عالم الضياع.
العالم المليء بالمتاهات والطلاسم ومحاربة ذات النفس بذات العقل وذات العاطفة والقلب، فتكون أسيرًا للوهم، غارقًا في التناقضات التي تعيشها، لا تبصر للشمس ضوءا؛ فحياتك تعيشها في توهان، تريد أن تمسك أي شيء، فلا تستطيع، تريد أن تسلك

طريقًا فلا تعرف نهايته، تريد أن تكتب شيئًا، ولكن لا تستطيع يدك كتابته وعقلك تجميعه وتنظيمه وطرحه في أنموذج تحبه.

عزيزي.. اجعل الأمور أكثر أريحية، وابدأ طريقك خطوة خطوة،كي تعيَ وتفهم معنى الأولويات والتنظيم وتعرف كيفية الابتداء..

أي من أين تبدأ ؟

وأين تقف ؟

ومن أين تبدأ من جديد؟

إلى هنا.. أتذكر الشاعر إيليا أبو ماضي بمطلع قصيدته الطلاسم التي يقول فيها:

جئتُ، لا أعلمُ من أينَ، ولكنّي أتيت
ولقد أبصرتُ قدّامي طريقاً فمشيت
وسأبقى ماشياً إن شئتُ هذا أم أبيت
كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟
لستُ أدري!

شخصية الإنسان وتفكيره

إن الإنسان بتفكيره وبعطائه وبما يقدمه من تضحيات و منجزات،

حينئذ تخرج لنا شخصيته ومكملاتها من مطلق روحانيته الدينية أو الدنيوية.

هنالك شخصيات يغلب عليها التفكير السيئ، فيتصور لنا بصورة المسيء صاحب الأفكارالسيئة، ويكون نتاج ذلك ضعف في التوسع المعرفي لديه، فتكون نظرته لكل شيء قبيح وسيئ.

فيؤثر ذلك على مستواه، فلا يعطي أبعد مما يفكر فيه عقله المنحط..

فمن يفكر بأشياء منحطة فهو إنسان منحط، فكل مستوى يعطي نتاجه..

فمن في مستوى الرذيله لا يعطي إلا الرذيلة.

ومن يرقَ إلى المستويات العليا من العلم والمعرفة يصبح ذا قيمة ومقدار، ويكسب قبل كل شيء احترام من هم حوله.

ولكن لنعلم أننا لسنا معصومين عن الخطأ، فجميعنانخطئ، وجميعنا نفكر بأشياء سيئة، وقد تتعدى إلى ما هو أقل أو أكثر، حسب تفكيرك وانشغالك في تلك اللحظة، وفعلك وردة فعلك.. ولكن الاستمرار فيها هو وليد ما يسمى الانحطاط.

ومن يفكر بإيجابية تكن شخصيته رائعة ومحبوبة، ويكن نتاج أفكاره مشاريع، قد تصبح منجزات، لا يستطيع أحد إنكارها. حينئذ يصبح التفكير هو نتاج ما تقوم به.

فالمنحط لا يفكر إلا بانحطاطه.
والراقي لا يفكرإلا برقيه وسمو إنسانيته.
ولكن لا تتوقع مني أو من غيري عندما يشاهد صورة أو تعليقا سيئا ورذيلا أن يكون تفكيره إيجابيا، كيف يكون إيجابيا وأنت وضعت أمامه شيئا لا يعقل ؟عندما تكون تلك الأمور واضحة وضوح الشمس.

لست هنا لأعلم وأربي، ولست قاصداً أشخاصا بعينهم أو أمدح أشخاصا بعينهم أيضا..
بل أنا هنا لأوضح أن التفكير هو شخصية الإنسان، فكل إنسان وتفكيره،

ومعطيات ما يقدمه للمجتمع والناس، فعلى ما تقدم يحكم الناس عليك.

أحلام ومنامات

لطالما حلمت بـ«شروق جميل» يُغيّر مفاهيم الحياة، ويعكس نموذج مخيلتي وحلمي الحقيقي في ازدهار الواقع.

ولكن دائمًا أستيقظ من منامي لأجد واقعي كما هو، لم يتغير إلا في ذلك الحلم.

أجد في سباتي جل ما أريد، أحلم فأجد، هو فقط في حلمي ومنامي..

أحلم فأجد، أحلم بالتطور، تطورالفكر والقلب، تطور يُغيّر عقائد أفراد ترسّخت في أذهانهم «حب الامتلاك والجشع»، بل ربما يتعدّى ذلك.

هناك خبايا يخشى أصحاب الطبقة البورجوازية إظهارها، ويجبن أصحاب الطبقة البسيطة عن الخوض فيها، ولكنها «الحقيقة».

كل يوم هو يوم اعتيادي، لا جديد ولا مستجد.

الواقع يتكرر، ويعود الفرد في مجتمعه، وكأن ما كان أمس أعيد اليوم (نقطة لن يفهمها إلا القليل).

سيدي القارئ.. سيدتي القارئة..

هل الحلم مرعب؟!

أم أن الواقع يرعب حقًا!

لابد أن الأفكار تراكمت، فاستتر الحلم في ظل الأماني.

تطور، ازدهار،إسلام بحق، ربما هي أفكار كاتب وشاب طموح،

أخذته العزة نحو شيء مجهول.

سأظل أحلم وأحلم، ولابد أن يأتي يوم وتشرق شمسي.

في منامي كنت دائما أقول:

دع الماضي وشأنه، وانظر إلى حاضر مستقبلك، فهوالأجدر بالتفكير والتخطيط،

حاول أن تحلم معي بغد جميل وشروق أجمل..

وتذكر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

فلنبدأ بأنفسنا.

وعلى نياتكم تُرزقون

مجتمع مليء بالمتطفلين وكثيري الفضول وأناس ذوي أعين زائغة متمردة شيطانية النية، يكثر سوء الظن..
فأي شخص تراه قد يقع في نفسك شيء ما، من الريبة والظن، والسبب يعود إلى إحداثيات هذا الزمن الخداع.

فقد ترى أشياء تبدو طبيعية، ولكن أفكارك السامة التي قد تزودت بها من بعض القنوات الإعلامية أو المواقع الشبكية أو حتى شخص ما تزرع في عقلك سموم العادات والتقاليد الخاطئة، أوحتى أيضا الكتب التي تحمل الكثير من الأفكار والمعتقدات الشاذة التي تأتي من بلدان قد لا تعترف بشيء اسمه « اللّه » والعياذ باللّه.

قد رأيت الكثير من تلك الصور في مجتمع محافظ كمجتمعنا..
رأيت الكثير من البشر يفكرون دائما بالسلبية والظن والريبة، وكأن البشر لا يعملون إلا الشيء السيئ الخارج عن الدين

الصحيح.

فأصبح الشخص إذا رأى امرأة تمشي وحدها قال لصديقه :انظر، انظر..

وأول ما يبدر لذهنه هو الظن..

بل ربما يتعدى ذلك للقذف، أستغفرك ربي..

أيضا عندما تجد شخصا ما يهتم بلبسه ورائحته ومظهره، تجد أناسا يظنون ويظنون،حتى أصبح الظن شيئا بسيطا لديهم، أوأقل من أن يذكر ويعتبر، رحماك ربي..

وما هذا إلا شيء قليل مما يحدث في مسلسل اليوم لكل إنسان.

أغمضوا أعينكم قليلا ، وحاولوا أن تسترجعوا معي ليلة أمس..

فقط حاول أن تجمع أفكارك فيما كنت تفكر وأنت في الممشى، أو السيارة،

عندما كانت تشغلك أفكارك، هل كانت تعطيك نوعا من الإيجابية أم الأفكار السلبية التي تبنى على الظن السيئ ؟

لا تحكم سيدي.. فقط دع ذاكرتك تسترجع الماضي، واختبرها.

أخوتي.. أحسنوا الظن دائما..

لا تكن رهيف الهوى، تتلاعب بك أفكارك الشيطانية بالظن والإثم..

وتذكر الابتعاد عن الظن السيئ يجلب الكثير من الأمور الحسنة، والتفاؤل والابتسامة تزرع روح جميلة داخلك..

لا تكن صاحب هوى، فكرة تأتي بك،وفكرة ترمي بك في نار الظلم والقذف..

وكن على يقين بأن النفوس الطيبة لا يمتلكها إلا الشخص الطيب ذو الأخلاق الحميدة..

ازرع في داخلك قلبا أبيض خاليا من السموم والأفكار الشيطانية التي تدمر القلب أولا، والنفس ثانيا، وباقي الجسد ثالثا وأخيرا. فلا تظن فتكون آثماً.

بل استعذ بالله من الشيطان الرجيم، واقرأ المعوذتين، ففيهما الخير الكثير والحفظ من رب مجيب حفيظ..

وثق بأن كل الأمور قد كتبت من لدن عليم خبير..

وتيقن بأن الرزق يأتي من النية الطيبة، فأحسن نيتك للآخرين، وأحبب الخير وحبب فيه الناس بخلقك وتعاملك وحسن نيتك وابتسامتك العطرة التي تجعلك متفائلا دائما..

وتذكر دائما وأبداً النية الطيبة لا تجلب إلا الخير والمفاجآت الجميلة السعيدة..

فقط غيروا نياتكم، وتفاءلوا، وابتسموا، فـ ﴿على نياتكم تُرزقون﴾

مذاهب فكرية خارج أسراب العقلانية 1

« الفكر الماركسي »

المرورعبر بوابة التاريخ ليس بالأمر السهل، فالتاريخ مليء بالأحداث والوقائع والنكسات الفكرية والحضارات الأيديولوجية التي تؤصل ثقافة الشعوب بين الازدهارأوالانحطاط.
ان للشعوب مثاليات وطموحات تسعى لتحقيقها عبر مذاهب فكرية تميزها عن غيرها، وقد تكون هذه الأفكارغيرعقلانية وغير صالحة وغير مقبولة فصلاً وتفصيلا.
فهي تبيع الأوهام ؟ ومن هذه المذاهب الفكرية الفكرالماركسي،

فكر فلسفي يعتقد متبعوه أن تطور الشيوعية الماركسية من خيال إلى علم،
وأي علم؟!
علم مدمر للعقل الإنساني الذي يجعل من الإنسان أشبه بالحيوان – أعزكم الله – فلا تفكير ولا تفكر.
فهي تصور ألا إله للكون، وأن كل شيء يحدث بمحض المصادفة!

فالبشر عند ماركس عبارة عن دمى تعيش بلا معنى وبلا هدف حقيقي، وأن الدين في الحقيقة هو مخدرالفقراء وأفيون الشعوب والحشيش الذي يغيبون به العقول، أستغفرك ربي، وأتوب إليك.
وأن الحياة اجتماعية تكتلية،الكل يعمل لأجل الاشتراكية الوهمية!
فالشيوعية فشلت اقتصاديا وفكريا وفلسفيا، فشلت من البداية، فهي فاسدة في مبادئها وأفكارها، لأنها مضادة للفطرة الإنسانية العقلية والروحية.

قد يرى بعض المغرر بهم فكرياً أن الفكر الماركسي الشيوعي نجح في بدايته كفكر جديد، وأنه قد انتشر بسرعة.

يقول الدكتور مصطفى محمود في كتابه «لماذا رفضت الماركسية»:
إن نجاح فكرة لا يعني دائما صوابها،فقد تنتشر الأفكار الخاطئة لمجرد أنها تلقى ترحيبا من غرائز الناس وأهوائهم. ثم إن النجاح في جانب لا يعني النجاح في كل جانب،فقد تنجح الثورة في بناء مصنع ثم تفشل في بناء إنسان.هنا ينتهي الدكتور !
الفكر وبناؤه وتنشيطه ليس بهدم مبادئ صحيحة،بل إن الفكر لاينجح إلا إذا كان على أسس عقلية قابلة للتفكر وتطوير الحياة الانسانية، وأن لا تكون مخالفة للفطرة الإلهية التي تسعى دائما وأبدا لرقي البشرية.

مذاهب فكرية خارج أسراب العقلانية 2

« فكر العلمنة والليبرالية »

إن للعلم أبواباً واسعة، ومجالات متعددة، وطرقاً ومسارات مختلفة، جميعها تصب في تطوير الفكر والتفكر، فيما يخص الذات والعموم.

في سابق الذكر تطرقت عبر بوابة التاريخ لموضوع المذاهب الفكرية خارج أسراب العقلانية، وتطرقت إلى الفكر الماركسي وأظهرت حقيقته.

من هنا أعاود انطلاقي للمحطة الثانية بعد الفكر الماركسي الشيوعي إلى التحدث والغوص في الفكر العلماني المنغمس في الراديكالية الثورية، والليبرالية المعادية للقيود الدينية.

فصل الدين عن الدنيا!

بمعنى آخر، الدين فقط في المساجد ودور العبادة!

وإبقاؤه حبيساً في ضمير الفرد، لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه.

فلا قيود أو حدود!

لنكمل في تقليب صفحات التاريخ، لنعرف من أين بدأ هذا الفكر، وكيف بدأ، وماهي أسباب انتشاره؟

أوروبا هي الأرض الخصبة التي غرست فيها بذور هذا الفكر.
فكان المنطلق منها!
حيث تحول رجال الدين إلى طواغيت وجبابرة ومحترفين سياسيين ومستبدين تحت ستار الرهبانية والعشاء الرباني وبيع صكوك الغفران.
ثم وقوف الكنيسة ضد العلم وهيمنتها على الفكر وتشكيلها لمحاكم التفتيش واتهام العلماء بالهرطقة،أي إدخال معتقدات جديدة.
من هنا بدأ الفكر العلماني في التحرر والتوسع ونبذ معتقد الكنيسة والتحول من تبعية رجال الدين إلى تكوين مذهب وفكر جديد مبتدؤه «لادين، افعل ماتشاء»
ومن هنا بدأ أصحاب الفكر والمعتقد بإقامة حاجز سميك بين عالمي الروح والمادة، وأن القيم الروحية لديهم قيم سلبية، وأن الحياة قائمة على أساس مادي.
أما الفكر الليبرالي فربما يكون أخف قليلا من الفكر العلماني، ويمكن اختصاره بالقول: « إن كل إنسان حر في اعتناق الفكر والدين الذي يقتنع ويرغب به دون إجبار من أحد، بما يتناسب مع قيم وعادات المجتمع الذي يعيش فيه ».

جميعها مذاهب معادية للقيود الدينية، وتنادي بالحرية المطلقة في كل المجالات. ومبدؤهم :افعل وقل ما تشاء، كيفما تشاء، متى ما

تشاء،أينما تشاء، بلا قيود دينية من حلال أو حرام، ما لم تضر الآخرين، أو تخالف دستور الدولة.

يعني خنوع لدستور الدولة ورفض لدستورالإله.! فاشرب الخمر مع أنه حرام، لكن لا تشربه وأنت تقود السيارة،لأنه مخالف للنظام؟ - شر البلية ما يضحك -؟!

يقول الباحث الفلسطيني الأستاذ خباب الحمد في العلمانية والعلمانيين :
(وأخيراً: لقد ذكَّرني العلمانيون بمثل أحفظه من قديم، ينطبق على حالهم، إذ يرمون غيرهم بصفات هي ألصق وأولى بهم، » رمتني بدائها وانسلت»!

في مكان ما

في مكان ما يقف فتىً في العشرينيات من العمر أمام ذاكرة طفولته،

فلا يجد سوى التأمل، وشيء ما يخالج صدره وقلبه!!

شيء لا يستطيع أن يكتبه بدقة.

لذا فإن للأحاسيس «رعشة «كلما أصبح للمكان ذاكرة وذكرى!

مسجد، ومدرسة، وبناية تحمل رقم 57، وشقة مكتوب عليها أربعة!

عندئذ يصبح للمشاعر والأحاسيس فوج من الحنين والاشتياق للمكان، ومن كان يعيش فيه!

أحبة وصحبة وإخوة وجيران قدامى وأمي وأبي «رحمه الله، وغفر له».

في مكان ما يقف ذلك الفتى أمام بيته القديم، ولايستطيع أن يطرق عروة الباب!!

فالبيت أصبح لسواه، وهو الآن عابر سبيل، يمر على الديار، ولسان حاله يقول:

أمرُّعلى الديارِ ديارِ ليلى أقبِّلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا

ويصمت قليلا ويبتسم، فما يزال ذلك الباب المهشم موجوداً!!
في ___مكان ما مسجد علمني (أن الحياة فيه «سجدة ودعاء»).
ومدرسة أبكتني صغيرا وكبيراً، فلم يبق فيها سوى » جدرانها
وأسوارها وأسرارها في قلبي»!
في مكان ما خلف المسجد ملعب الأطفال، إسفلت وحذاء، كنا
هناك نلعب!
وخلف البناية بقالة ومخبز كبير، كنا هنالك أيضاً!
كنا في كل مكان..كل مكان!
وخلف هذه الكلمات الكثير.. الكثير من الأشياء التي لم تكتب!!
جميعنا يشتاق لطفولته، وجميعنا يتذكر تفاصيلها متى ما أراد،
ويتناساها متى ما أراد!
إنها الذكرى.
أماكن كثيرة ووقفات تحمل الكثير من الذكريات..
في مكان ما، أحببته وعشته وتعايشت أدق تفاصيله، مسجدي،
مدرستي، بيتي، طفولتي.
أشياء كثيرة.
كنت أعيش هناك، في مكان ما..

العشق.. جدة

هناك «سحر» يلامس الوجدان عندما يلتقي الحب مع الحس المرهف ينكسر الخجل ويثور القلم صوتاً وكتابةً، فيسمعك ويقرئك أجمل «معاني العشق «.

هي مدينتي بكل روائعها..

أشجارها، أزهارها، ورودها..

مبانيها الحديثة والتراثية، ما أجمل عشق مدينتي.

في مدينتي سوق كبير وشارع مزدحم، ولكن في ازدحامه متعة، فهناك المارة بالورود والمارون، وكأنهم عشاق زمانهم..

والجو في مدينتي عليل بنسمات الحب واللطف والود.

فكلما نظرت إلى السماء وجدتها صافية، تجول في أنحائها الطيور مغردة نابضة بأنشودة الحب.

ما أروعها وأجملها، مدينتي.

في مدينتي باعة متجولون في كل شارع،وفي كل سوق، وعند كل مسجد..

ولكن هناك من يلفت الانتباه بأسلوبه اللطيف والجميل ومنهم تلك البائعة المسنة،

بائعة الورد عند بداية الشارع، وكأنها تستقبل القادمين بحب وشوق، فمن أراد أن يشتري يأخذ منها ،ومن لا يرد فتكفِه ابتسامتها الجميلة.

أنا اشتريت منها وردتين، أخذت وردة، وأهديتها الأخرى عربون ابتسامتها.

وبدأت أسير في شارع السوق،ألتفت يمنة ويسرة..

أبتسم لجمال المنظر، وروعة الناس الطيبين هناك..

وبينما أنا أسير،إذا بعربة وشيخ كبير يبيع البراوز والتحف في عربته، فاستوقفني شيب شعره، وكأنه يقول: شبت وأنا أبيع الذكريات والزمن الجميل لمن أراد.

اشتريت منه بروازا لصورة أبي، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته..

واشتريت منه تحفة، وضعتها أمام عمود الإنارة، كي يستمتع المارون في مدينتي بجمال تحفها وتاريخها الثري.

واستمررت أسير وأمشي بين الطرق والأزقة، وأرى الناس والسياح بمختلف الأجناس والألوان، وألتقط بعدستي بعض الصور، هنا طفل يجري، وآخر يتبعه، وهنا العم ياسين يجول الطريق بعكازه العتيق، وهناك بنت تطرق الباب، وبيدها بعض الأواني، وهناك من أعرف ومن لا أعرف، فالجميع سعداء فرحون..

وبينما أنا أسير دفعني فتى إلى أن ألتفت إليه، وهو ينادي بصوت ممزوج باللحن الحجازي :

« قولي فين رايح؟»

تعجبت أهو سؤال أم ماذا؟!

أمعنت النظر إليه، إذ به يشدو بصوته الجميل: «جدة..يآهوى الولهآن».

فرددت معه لا شعوريا، وغنيت «عروسة بحسنها تضوي ليالي الساحل الغربي..يداعب بحرها الأمواج.. يغازل شطها الذهبي»..

فمضت الدقائق، وأنا وكل من حولي وحول الفتى يهتفون ويغنون ويتمايلون على اللحن الحجازي والكلمات الرنانة، ما أجمل مدينتي ومن فيها.

بعد كل هذا التعب والفرح أكملت سيري، إلى أن توقفت عند مقهى قديم، جدرانه تحكي إرث الآباء والأجداد، ومعظم من فيه هم رجال أخذ الدهر منهم ما أخذ..إلا قلة تجدد وتمزج الماضي العريق بالحاضر الحديث.

عند طاولتي وأمام المقهى..

وبينما أحتسي كاس الشاي، وعيناي تسترقان النظرات، فمرة ألتفت يمنة فأرى الطريق الطويل من جانبيه الدكاكين العتيقة، و بائعيها، والمارين خلالها..

ومرة ألتفت يسرة، ومرة هنا ومرة هناك، ومرة هنالك، تتسابق نظراتي ولهفتي لماضي مدينتي وحديثها.

فبينما أسترق النظر إذ بعيني تستقر عند فتاة يتجمع حولها الأطفال، ويتسابقون شوقا إليها..

سألت من كان بجواري: من هذه؟

أجابني: إنها «فتاة تعجن الطحين،وتصنع منه الحلاوة والمعجنات، تبيع جزءا منه، والجزء الآخر تعطيه لأطفال الحي، والشارع الذي نحن فيه».

ما أرق القلوب على الرغم من ضيق العيش، في مدينتي أشياء عجيبة ورائعة.

في مدينتي يسمو الجمال بسمو ساكنيها، أعشق تلك المدينة التي نسكنها، وذلك الشارع الذي استوقفني فيه الكثير من الروائع، فمرة امرأة تبيع الورد، ومرة شيخ يبيع الذكريات، ومرة فتى يجول في الطرق والأزقة، يغني تارة،ويرقص تارة أخرى، وفتاة تعجن الحلاوة لتبيعها بابتسامة، عجبا.. عجبا.!!

هنا بدأت أردد بيتا سكن وجداني،

قاله الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن في وهج الشموس فيك يا جدة:

«كم كتبت عيونِك إنتِ.. وماكتبت
لو أقول الشعر إنتِ.. ماكذبت»

عذرا، عذرا، استيقظت من الحلم.

ابتسامتي على الرغم من جرحي

شيء مؤلم أن نشعر بشيء في أعماقنا، ولا نستطيع أن نخرجه أو حتى نخفيه بهدوء دون أن يؤثر على سلوكنا أو يؤثر على من حولنا،
أشياء كثيرة لا نستطيع أن نبقيها في نفوسنا وفي قلوبنا،

لابد أن نخرجها بالبكاء والدمع والحسرة والندم،
مهما كان هذا الشيء من ألم حب أو ألم فراق..

شيء مؤلم للغاية أن لا يشعر بك من حولك ولا سيما من كنت تعتقد أنهم أقرب الناس إليك.
للأشياء تفاصيلها وتجسيداتها،فلكم ما جسدته مخيلتي..
فعندما نلتقي بشخص يعني لنا الكثير نهتم به ونسعى لإرضائه قدر الإمكان، فإن ظل معنا كنا سعيدين للغاية، وإن اعتقدنا أنه في يوم ما سيتركنا ستكون أحوالنا سيئة للغاية.

هذا عندما نلتقي بمن نحبهم، ونتمنى أن يبقوا معنا للأبد.

أما عندما نلتقي بالشخصية الأخرى التي لا نرغب فيها فسيكون العكس تماما، أي إن ظل ساء حالنا، وإن تركنا أو ابتعدنا عنه رأينا أن نفسيتنا تحسنت وأصبحنا أفضل حالا..
هذا عندما نلتقي بمن لا نحبهم، ونتمنى أن يبتعدوا عنا.
مع كل ما حدث يبقى لنا الأمل بسمة،

وعنوانا لكل شيء جميل نريده،فهي ثروتنا الداخلية، الثروة التي لا يمكن أن تقدر بأي ثمن، هي رأس مال لكل جاد، ولكل من يريد للحياة أن تستمر، بما يرى أنها تناسبه..
فقط الابتسامة تعوضنا عما هدره غيرنا من تدمير للإحساس والمشاعر..

كلماتي هذه أسعى من ورائها لزرع وردة المحبة، ألا وهي الابتسامة.
الابتسامة هي دواء الجرح، وعنوان الشوق،ونسيم لكل ليل تجلى بين أطرافه عنوان المحبة.

قصة كفاح

وتستمر الحكاية عند « منعطف الطريق».
هناك تبدأ قصة كفاح، فإما نجاح ، أو شرف المحاولة.
فلا تكن إنسانا بسيطا في محاولاتك.
ربما تصنع الكثير بخفة لم تخطر ببال أحد.
كفاحك ليس بحرب دموية بل هو جد وجهد، جهدك وعملك وإصرارك هو دليل كفاحك.
والمعرفة ليست كل شيء على هذه الأرض، وليس عيباً إن لم تعرف شيئا، أن تقول: «لا أعرف».
فالفشل الحقيقي أن تقول: «أعرف، وتتفلسف دون معرفة حقيقية».
إذا لم تكن لديك معرفة فقل: «لا أعرف».
فالكثير الكثير من النجاحات أتت بعد معرفة أشياء بسيطة لم يتداركها الكثير، بل قليلون من أدركوها واستغلوها.
الكفاح والمعرفة وجهان لعملة واحدة.
لاتخجل من فشل المحاولة، ولا تتفاخر بنجاح بسيط يستطيع أي

شخص الإتيان به.

اجعل كفاحك بطريقة تناسب معرفتك.

تذكر معي، في الكفاح أشياء بسيطة ربما تغير عالمك.

ومعرفة أشياء يعرفها الآخرون، ربما تقتنص منها إبداعا لم يستطيعوا اقتناصه.

الكفاح قصة!

إن أردتها فهي نجاح أو شرف للمحاولة.

عند منعطف الطريق كانت بداية كفاحي.

رجل يعيش في زحل

التناقض أصبح وباءً مجتمعيًّا طاغيًا!
لا ريب أن أكثر المجتمع أصبح ذا تفكير عدواني، وسلبي، وأناني، مع كامل الاحترام للجانب الآخر!
فمجتمعنا تحفة!
إذا كتبنا الحب قالوا: (الأخ حبيب).. على الرغم من أنهم يحبّون أي شيء يتعلق بالحب..
من أشعار وقصص وروايات وكلمات عابرة تفوح برائحة العشق الأبدي.
واذا كتبنا الحزن قالوا: (نفسية).. وكأن الحياة بمجملها سعادة!؟
وإذا كتبنا الحقيقة قالوا: (من أنت؟ ومن تكون؟ ومن أي كوكب أتيت؟!).
نعم.. رجلٌ يعيشُ في زحل!
«رضا الناس غاية لا تدرك»، هكذا علّمتني الحياة!
إن أفضل طريقة لكسر تناقض حديث المجتمع
أن ترمي سلبية مجتمعك ومن هم فيه في حائط، وتستمر في

نهجك، وكلك ثقة «أن القناعة كنز لا يفنى».

هذه بعض التناقضات الواقعية التي نراها ونعيشها في مجتمعنا!

يقال: إن التناقض يظهر ملامح الحياة!

وهذه بعض اللمحات التي شدتني عن التناقض والوجه الآخر لكل شيء :

(لولا وجود السواد لما رأينا البياض جميلاً، ولولا وجود الموت لما قدرنا الحياة أبدًا، ولولا الألم لما فهمنا معنى الأمل، ولولا القبح لما عرفنا الجمال، هكذا هي الحياة..

التناقضات تجعلها أكثر وضوحا، بل إنها تفسر معاني الحياة.

فالتناقضات تؤدي إلى التغيير، تغيير ذاتي وتغيير مجتمعي، ولكن يظل التناقض بؤرة مهلكة في نهايتها، حتى وإن أظهرت الحياة جانبها الآخر).

التناقض حالة مزمنة لدى بعض العقليات التي لم تكتشف ذاتها بعد!

فهي تناقض أي شيء، حتى في كيفية شرب الماء تناقض نفسها!

لا بأس في بعض التناقض، ولكن ليس في أتفه الأشياء، أرجوكم، أرجوكم.

حتى يصبح التناقض تغييرًا جيدًا، لابد من اكتشاف الأخطاء وتصحيحها إن وجدت.

يقول ابن خلدون في حتمية التغير:

(إن الحياة التي نعيشها قائمة على ثنائية التناقضات والأضداد،

وعلى التغير والتطور والتحوّل المستمر في الكون والأشياء والمجتمعات، وإن التناقضات الداخلية في المجتمع الإنساني تؤدي ضرورةً إلى تغيير الواقع الحياتي).

في النهاية أكاد أجزم أن هنالك من يبحث عن التناقض حتى فيما أكتب..

هنا يستحضرني بيت شعر قرأته لنزار قباني :

فشلتْ جميعُ محاولاتي في أنْ أفسِّرَ موقفي!

ملاحظة :

العذر.. كلّ العذر لمن سقطت أسماؤهم،
ولمن اقتبست منهم بعض الكلمات، ولم يتم ذكرهم دون قصد مني،
فالنسيان والخطأ واردان،وجلّ من لا يسهو.
فمنكم العفو، ومني الاعتذار..
كل الاحترام والتقدير..